علي الحبيب بوخريص

نظريّة الاتّزانيّة

فكر عام

[الاتزانية الفكرية سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية]

نظرية الاتزانية
علي الحبيب بوخريص
يسطرون

علي الحبيب بوخريص

نظريّة الاتّزانيّة

فكر عام

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج

مصطفى عماد

الطبعة: الأولى

كتاب : نظريَّة الاتِّزانيَّة

المؤلف: على الحبيب بوخريص

شعار النظرية : من تصميم المؤلف

المقاس: ١٤ × ٢٠

رقم الإيداع: ١١٠٤٠ / ٢٠٢١

الترقيم الدولي: 978 - 977 - 993 - 137 - 1

العنوان : ٣ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : Yastoron@gmail⋆com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

[آية ٨٨: سورة هود].

الإهداء

إلى أبي الشيخ الحبيب المحب من علمني كيف أنظر إلى كل شيء بمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، حفظه الله ورعاه وبارك في صحته ونفعه ونفع به أينما حل وارتحل، وإلى أمي الراضية المرضية من علمتني أن الرضا نعمة الصابرين الشاكرين لله في كل الأحوال، حفظها الله ورعاها وشافاها وعافاها وبارك في صحتها، وأعانني الله على أن أبِرَّ بهما ما حييت، وإلى كُل من علمني حَرْفًا، وإلى الأسرة والعائلة والشعب الليبي الفاضل كافةً وقوميَّتُنَا العربية وأمتنا المسلمة العريقة، حفظهم الله جميعا من كل سوء ورعاهم ووفقهم إلى ما فيه الخير دائمًا وجعل بلدنا آمنًا مستقرا وسائر بلدان المسلمين، وإلى الأخيار من كافة الأمم.

سعيًا في تحقيق الخير قدر الاستطاعة والإمكان خالصا لوجه الله الكريم وابتغاءً لِمرضاته والله ولي التوفيق، وفَّقَ الله الجميع لتحقيق الخير أينما كانوا وحيثما وُجِدوا بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين بِعَدَدِ حمدِ الأوَّلِين والآخِرين ويزيدُ حمدًا كثيرًا والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وبارك في كل وقت وحين، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [آية٩:سورة الرحمن]، وقال صلى الله عليه وسلم: (اتَّزِن وَأَرْجِح) [أبوهريرة:المعجم الأوسط:٦/ ٣٦٩]، مِن هنا جاءت نظرية الاتزانية الفكرية، الأساس الذي بُنِيَت عليه والمنطلق الذي انطلقت منه، نظرية فكرية عربية مبنية على قيمة من قيم دين الإسلام الحنيف ولا فضل لأحدٍ فيها على العرب المسلمين بعد الله ذو الفضل العظيم غير قدوتهم القائد النبيل محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله ورحمته للعالمين، الأساس قيمةٌ من الثوابت والفكرُ اجتهادٌ من المتغيرات، نظرية الاتزانية فِكرٌ عام ضد التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء، يقومُ على الموازنة المستمرة قبل إصدار القرار تكامُلًا للمنافع وتعاطُلًا للمضار تجاه الصالح العام على كافة الأصعدة وفق ميزانٍ سليم مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان.

مَعًا نحو المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام، معا نحو الاعتدال والتوسط بين كافة الأصعدة المعمول عليها، معا نحو التوازن وتوزيع الجهد بالتساوي على كافة الأصعدة المعمول عليها، معا نحو الاتزان وإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان في كل صعيدٍ من الأصعدة المعمول عليها، معا نحو الموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار وتحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر في كافة قراراتنا العامة والخاصة على حد سواء وفق ميزانٍ سليمٍ دون إفراط أو تفريط في كل شيء، معا نحو التعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو تكامل المنافع للصالح العام وتعاطل المضار عنه على الدوام وفقًا لمهامنا المناطة بنا في شتى مجالات أعمالنا على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام خالصًا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته والله ولي التوفيق.

علي الحبيب بوخريص

بنغازي في ١٣/ ٣/ ٢٠٢١ م

موجز الكتاب

- **مبدئيَّة الاتِّزانية:**

«مبدئية الاتزانية الفكرية على مستوى الدولة ومُكَوَّنَاتها –شعبها وسلطاتها وأرضها ومؤسساتها- في ضوء تصدير نية الخير وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، وتكون الدولة متزنَةً بترسيخ المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام بين كافة مكوَّنَاتها، والاعتدال بالتوسط بين كافة الأصعدة المعمول عليها والتوازن بتوزيع الجهد بالتساوي على كافة الأصعدة المعمول عليها والاتزان بإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان والموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار قبل إصدار جميع القرارات في كل صعيد من الأصعدة المعمول عليها، والتعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود بكافة مكوَّناتها الخيِّرة نحو تكامل المنافع للصالح العام وتعاطل المضار عنه على الدوام وفقًا

للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام وفق ميزانٍ سليم مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان خالصا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته والله ولي التوفيق».

- **نظرية الاتزانية:**

«نظرية الاتزانية الفكرية في ضوء عملية الموازنة المستمرة قبل إصدار القرار لترجيح المنافع ودفع المضار وتحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر في كافة قراراتنا العامة والخاصة على حد سواء، تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا على كافة الأصعدة وفق ميزانٍ سليم، مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في تكامُل المنافع ودون إفراط أو تفريط في تعاطُل المضار بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [آية٩:سورة الرحمن] وقال صلى الله عليه وسلم: (اتَّزِن وَأَرْجِح) [أبوهريرة:المعجم الأوسط:٦/ ٣٦٩]».

▪ حقيقة الصراع بين الدين والعلم:

«الدين والعلم ضروريان وأساسيان على مستوى الإنسان والمجتمع مَعًا في آنٍ دون إفراطٍ أو تفريطٍ في كليهما، فليكف العالم عن أدلجة صراع بين الدين والعلم فلا يوجد صراع بين الدين والعلم من الأساس إنما الصراع في عقول المتطرفين في الجانبين، بعض المتطرفين في فهم الدين وبعض المتطرفين في فهم العلم على حد سواء والدين والعلم من التطرف براء، فليعي العالم أن التطرف إفراطٌ وتفريطٌ منبوذٌ بصفة عامة لكل ذي عقلٍ ودينٍ وهذا الوعي المتزن سبقتكم إليه دول العرب المسلمين، العلوم الدينية الشرعية والعلوم الإنسانية النافعة ضروريان وأساسيان على مستوى الإنسان والمجتمع مَعًا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، فَلْنُرسِّخ أهميتهما في مجتمعاتنا لما فيه الخير للصالح العام في دنياه وآخرته ولننبذ التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء، العلم في ضوء الدين والعمل في ضوء الإيمان مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في فهم الدين ودون إفراطٍ أو تفريطٍ في فهم العلم بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

▪ سمو الإنسانية:

«لن تنتهي معارك الإنسانية جمعاء ما لم تنتصر الإنسانية على نفسها وتسمُو بروحها، هذه حقيقة مهما ابتعدت عنها الإنسانيةُ فهي تُلاحقها أَيَّا مُلاحقة، تُلاحقها لتفرض سمو روح الإنسانية على نفسها المادية لا محالة، الإنسانية الآن في حاجة إلى التوازن بينهما، التوازن بين المادة والمعنى، فكما تحتاج النفس إلى المال والأكل والشرب والمباني والمراكب الفارهة، تحتاج الروح أيضًا إلى النظام والقيم والمبادئ النبيلة أن تَسُودها، إنَّ العشوائية آيِلة إلى الانتظامِ لا محالة، والفوضَى آيِلة إلى الاستقرار، سواءً كُنا في صف العشوائية والفوضى أم في صف الانتظام والاستقرار، انظر جيدا في عمق العشوائية ستعلم جيدا أن في لُبها انتظامٌ آيلٌ إلى الظهور، انظر جيدا في عمق الفوضى ستعلم جيدا أن في لُبها استقرارٌ آيلٌ إلى الظهور، لا يوجد حدثٌ مِن عبث، دائمًا هنالك حكمة، ليست حكمة الإنسان بل حكمةُ خالق كل شيءٍ ومليكه سبحانه وتعالى عما يصفون علوا كبيرا، فَلَم يخلق الله الكون عبثًا وكل شيء خلقهُ بِقدر وكل شيءٍ عنده بمقدار، إذا زاد الشيء عن مقداره الطبيعي أو نَقُصَ اختل اتِّزَانُهُ واضطرب، قال تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [آية٤٩ :سورة

القمر]، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [آية ٨:سورة الرعد]، النفس في ضوء الروح والمادة في ضوء المعنى معًا فِي آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطِ أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الاتزانية السياسية:**

«السياسة المتزنة في ضوء الوعي بما للسلطات وما على السلطات وما للشعب وما على الشعب وما للمؤسسات وما على المؤسسات، والوعي بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء، والوعي بتوظيف الممكن فيهما وفق أولويات التكامل للمتطلبات والاحتياجات تَكامُلًا للمنافع تجاه الصالح العام تدريجيا وأولويات التعاطل للتحديات والعراقيل تعاطُلًا للمضار عن الصالح العام تدريجيا، والعمل السياسي المتزن في ضوء المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام والتعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو تكامل المنافع للصالح العام وتعاطل المضار عنه على الدوام وفقًا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقا لما فيه الخير للصالح العام وفق ميزانٍ سليمٍ مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطٍ أو تفريط في تكامُل المنافع ودون إفراطٍ أو تفريط في تعاطُل المضار بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الاختلاف والتعددية الطبيعية وغير الطبيعية:**

«الحقيقة واحدة ووجهات النظر إليها متعددة، إن الاختلاف المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين تعددية متنوعة طبيعية تبني الأوطان وتخفف أعباءها، والاختلاف غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين تعددية متشتتة غير طبيعية هدامة للأوطان ومثقلة لكاهلها، فلا يوجد بناء قوي يرتفع بدون أساسات ثابتة، فلتحذروا الاختلاف غير الطبيعي غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين فهو اختراق فكري لعقلكم الجمعي، وأجمعوا على ثوابتكم وأساساتكم وعلى عدم الاختلاف فيها ثم اختلفوا في أفكاركم ووجهات نظركم وآرائكم بما لا يتعارض معها فذلك هو المعنى الحقيقي للاختلاف والتعدد الطبيعي الذي لن يفسد للود قضية بينكم، الاختلاف والتعددية الطبيعية في الأفكار ووجهات

النظر والآراء في ضوء ثوابت وقيم ومبادئ مشتركة بين المختلفين مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل:**

«مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل ولا تكمن في مصلحة الجزء من الأساس، مصلحة الكُل تكمُنُ في مصلحة الكُل بدون أيَّة فوارق بينية في المصلحة العامة للجميع، تنصهر مصلحة الجزء في مصلحة الكُل كما تنصهر مصلحة الفرد في مصلحة المجموع، بذلك نصبح على الوحدة وتوحيد الجهود لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام، للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، هنا تتحقق المصلحة العامة للشعب ودولته ومؤسساته على الصعيدين العام والخاص باتزانية غير قابلة للتجزئة، الاتزانية بالتغليب بالتسديد والتقريب، نحو اقتصاد متزن يتم فيه تغليب المصلحة العامة الجمعية الكلية على المصالح الخاصة الشخصية الجزئية مع حفظ الملكيات العامة الكلية والملكيات الخاصة الجزئية على حد سواء، مصلحة الجزء في ضوء مصلحة الكل مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الاتزانية الاقتصادية:**

«الاتزانية الاقتصادية في ضوء الملكية العامة لثروات الأرض الطبيعية النفط والغاز وغيرها مع حفظ الملكيات الخاصة لبعض وسائل الإنتاج الأخرى، وتوجيه عوائد الثروات الطبيعية نحو الدعم - المباشر أو غير المباشر - لتيسير تحقيق حاجات الشعب ودولته ومؤسساته، حاجاتهم اللازمة للعيش الكريم وحاجاتهم اللازمة للتقدم والرقي والازدهار ومواجهة التحديات التي تواجههم على الدوام تكامُلًا للمنافع وتعاطُلًا للمضار تجاه الصالح العام على كافة الأصعدة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريطٍ بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الحاجات الإنسانية المتوازنة:**

«الحاجات الإنسانية المتوازنة حاجات روحية وعقلية عليا لازمة للرُّقِي الإنساني وحاجات نفسية ومادية دنيا لازمة للعيش الإنساني ولابد للمرء منهما مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في كليهما وليس بالتتالي كما يزعم ماسلو الذي لم يذكر في هرمه الحاجات الإنسانية الروحية والعقلية بتاتا، الحاجات الإنسانية المتوازنة في ضوء الحاجات الروحية والعقلية العليا اللازمة للرقي

الإنساني والحاجات النفسية والمادية الدنيا اللازمة للعيش الإنساني وسير تحقيق الحاجات النفسية والمادية الدنيا في ضوء سير تحقيق الحاجات الروحية والعقلية العليا معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في سير تحقيق الحاجات الروحية والعقلية العليا ودون إفراطٍ أو تفريطٍ في سير تحقيق الحاجات النفسية والمادية الدنيا بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الاتزانية الثقافية:**

«النخبة المتزنة في ضوء الفئة المتطلعة من الشعب ولا تنبع إلا من عُمق المجتمع وعقله الجمعي وتتسم بقدرات الوعي والتأثير الحسن في الدولة والمجتمع ككل، هذا وتتعدد النخب بحكم تنوع مجالاتها وأنشطتها بينما تمثل جميعها وبشكل عام كيان النخبة المتزنة بكافة مجالاتها وأنشطتها المتنوعة المتكاملة، تعمل النخبة المتزنة على زيادة الوعي العام بقضايا الحاضر والمستقبل للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء وَعْيًا بسُبُل تحقيق المتطلبات اللازمة ومواجهة التحديات المقابلة، ونشر الثقافة العامة والتنمية المعرفية في شتى المجالات تحصينا للعقل الجمعي من الاختراق الفكري والقناعات والأفكار الهدامة المتطرفة وتنامِيًا للوعي بالمجال الحسي وفوق الحسي

للدولة والمجتمع كَكُل، والاستقراء الدائم لرأي الشعب العام وتطلعاته سعيًا في إيصالها بسبُل الموضوعية والتأثير الحسن في الدولة تكامُلًا لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام، للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، النخبة المتزنة تُعْمِلُ التأمل والتفكر والتدبر في ضوء الاستفادة من الماضي وصناعة الحاضر واستشراف المستقبل وتنتج قناعاتها وأفكارها ووجهات نظرها ذاتيا وفقا لمنظورها ومعرفتها المسبقة وتحرص على أن تكون جالبةً للمنافع دافعة للمضار بالموازنة المستمرة قبل إصدارها بشكل عام تكامُلًا للمنافع وتعاطُلًا للمضار تجاه الصالح العام، النخبة المتزنة تُعْمِلُ العقل في ضوء النقل مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **وعي العقل الجمعي:**

«لم يعد الاحتلال إنزالا للجنود في أرض الدولة المراد احتلالها، لم يعد الاحتلال يستهدف المجال الحسي، بل أصبح إنزالا للقناعات والأفكار السيئة التي تخدم الاحتلال في العقل الجمعي للدولة المراد احتلالها، أصبح يستهدف المجال فوق الحسي، وإذا ما قابَلَ هذا الإنزال في المجال فوق الحسي إرادة الخير وقوة القيم والمبادئ

والقناعات والأفكار الحسنة في العقل الجمعي للدولة والمجتمع ككل بقوة حضورها بين الساسة والنخبة والشعب طُرِدَت تلك القناعات والأفكار السيئة في تَوَّهَا ولحظتها ولن تجد عقولا تربض بها لِتُحرك جوارحهم وفقًا إليها، تنتصر إرادة الخير وتُهزم إرادة الشر، فليكن وعي العقل الجمعي انتصارًا لإرادة الخير وهزيمةً لإرادة الشر في المجال الحسي وفوق الحسي سواء، فالأخطر من احتلال أرض الدولة في المجال الحسي هو احتلال عقلها الجمعي في المجال فوق الحسي، هذا ما يتطلبه الأمر، وعي العقل الجمعي في ضوء الوعي بالمجال الحسي وفوق الحسي على حد سواء وديمومة ذكر الله وتسبيحه والصلاة والسلام على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وبارك في كل وقت وحين وتعزيز إرادة الخير وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الحروب فوق الحسية:**

«إن معظم الابتكارات التي نفعت الإنسانية بدأت بقناعاتٍ وأفكار، ولكنها قناعات وأفكار جدا حسنة، كما أن معظم

الانتكاسات التي أضرت الإنسانية بدأت بقناعاتٍ وأفكار، ولكنها قناعات وأفكار جدا سيئة، ألا ينجلي للمرء هنا أن أساس نتائج الحروب الحسية في عالم الأشخاص والأحداث هي نتائج حروب فوق حسية في عالم القناعات والأفكار؟. إن القناعات والأفكار الخَيِّرَة أسلِحة نَيِّرَة، فكونوا ذوي قناعاتٍ وأفكارٍ حسنةٍ نافعةٍ مثمرة، ونَمُّوا الخير وبثوه في أنفسكم والغير وفي مجالكم الذي تعيشون فيه، تنهزم قناعات الشر وأفكاره المظلمة، ولن تجد مكانا في عقولكم تلج إليه، ولا إلى مجالكم الذي تعيشون فيه بأوطانكم، يخسأ الشر وينتصر الخير، الحروب فوق الحسية هي الحروب التي نستشعرها في عالم القناعات والأفكار، حروب المستوى فوق المادي، تلك حروب الإدراك فوق الحسي، حروب فوق حسية غير مرئية وأسلحتها غير مادية وغير ملموسة، ابتِداءً من بث القناعات والأفكار وانتِهاءً بابتكار الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعوب، حرب القناعات والأفكار هي حرب فوق حسية، أي هي تلك الحروب التي تستخدم فيها الدول والأشخاص أسلحتهم غير المادية من أدناها قوة إلى أقصاها وفقًا لأهداف كُلٍّ منهم، سواء الحسنة منها أم السيئة، ففي عالم المعنى أيضا حروب بين الخير والشر كالحروب بين الخير والشر في عالم المادة تماما، ونتائج الأولى هي أساس نتائج

الثانية، الحروب الحسية وفوق الحسية في ضوء الوعي والإدراك الحسي وفوق الحسي معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الاتزانية المجتمعية:**

«من غلب خيره على شره كثر نفعه ومن غلب شره على خيره كثر ضرره وما بين تحصيل النفع ودفع الضرر موازنة، ولا كمالية للإنسانية في هذه الحياة الدنيوية إنما سعي متواصل ومستمر نحو الأفضل دائما ومن أفضل لأفضل وهكذا دواليك، تلك هي الاتزانية المجتمعية، والمجتمع المتزن هو المجتمع الذي يغلب صوابه على أخطائه مع وجود الأخطاء فجل من لا يخطئ وتغلب مزاياه على عيوبه مع وجود العيوب فالكمال لله ويغلب خيره على شره فيكثر نفعه المتكامل تدريجيا ويقل ضرره المتعاطل تدريجيا بإذن الله وفضله ومشيئته، ومجتمعاتنا العربية المسلمة مثالٌ للمجتمع المتزن اليوم، لاسيما مجتمعنا الليبي العربي المسلم، هذا ليس انحيازا للمجتمعات العربية المسلمة التي أنتمي إليها إنما هي وجهة نظري حيالها وحيال مجتمعنا الليبي الفاضل الذي ولدت وتربيت وقرأت وتعلمت وعملت وترعرعت فيه، بالصواب والأخطاء بالمحاسن والمساوئ

بالمزايا والعيوب نحن مجتمع محافظ متزن يغلب صوابه على أخطائه مع وجود الأخطاء وتغلب مزاياه على عيوبه مع وجود العيوب ويغلب خيره على شره فيكثر نفعه المتكامل تدريجيا ويقل ضرره المتعاطل تدريجيا بإذن الله وفضله ومشيئته، إنما المجتمع السمة الغالبة عليه فليس المجتمع الجانب الفارغ من الكوب إنما الجانب الممتلئ منه، والجانب الممتلئ خير وغلبة الخير في المجتمع آيلة إلى انتشار الخير وانحسار الشر على كافة الأصعدة بإذن الله وفضله ومشيئته، أرى أن الخير غالِبٌ في مجتمعنا اليوم وهذا أساسه حسن الظن بالله وحسن الظن بالله لا يخيب بتاتا، حسن الظن ثابت والمعطيات متغيرات، المجتمع المتزن في ضوء استمرار تغليب الخير على الشر بذواتنا فيسود الخير والنفع العام تدريجيا بأوطاننا معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الدولة المتزنة:**

«الدولة المتزنة – ببساطة – هي وصول الدولة وتحقيقها لحال الاتزان والذي بطبيعة الحال لا يكون إلا بعد وصولها وتحقيقها لحال الأمن والاستقرار، الدولة المتزنة بسيطة وخالية من التعقيد

والتكلُّف، أراها وأتصورها متسمة بالبساطة والبداهة والاعتدال، توازنٌ بين تحقيق الحقوق والواجبات فيها، لا إفراطَ ولا تفريطَ في كليهما، بل اتزانٌ في كل أمورها، وجميع من في الدولة المتزنة سواسِيةٌ أمام القانون، دولةٌ مُقْسِطة مُنْصِفَة غير مُفْرِطَة ولا مُفَرِّطة، مُبَسِّطة مُيَسِّرَة غير مُتَكَلِّفَة ولا مُتَصَعِّبَة، الدولة المتزنة في ضوء الاتزانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدولية، تُصَدِّر نِيَّة الخير وتُرَسِّخ القيم والمبادئ النبيلة وتنشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، مُراجِعة مُستدركة مُتصالحة مُتسامحة مُتقابلة مُتعرِّفة مُجتمعة مُتحاورة مُتشاورة مُتوافقة على ما فيه الخير للصالح العام بكافة مُكَوَّناتها، معتدلة متوسطة بين كافة أصعدتها، متوازنة مُوَزِّعة للجهد بالتساوي على كافة أصعدتها، متزنة بإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان وتُعْمِلُ الموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار قبل إصدار جميع القرارات في كافة أصعدتها، متعاونة متضامنة متحدة بكافة مُكَوَّناتها الخيرة جُهُودًا نحو تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام وفقًا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام

خالصًا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته وفق ميزانٍ سليمٍ مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازنٍ واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ في تكامُل المنافع للصالح العام ودون إفراطٍ أو تفريطٍ في تعاطُل المضار عنه على الدوام بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا:**

«دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، دول مسلمة لغتها واحدة وثقافتها واحدة ورقعتها الإقليمية الجغرافية واحدة، وتحفظ حقوق الأقليات فيها بطبيعة الحال الذي يشاهده الجميع في هذه الدول العريقة المذكورة آنفا، إن العديد من الروابط المشتركة بين دول المغرب العربي وشمال أفريقيا تشير إلى ضرورة اجتماعهم لتأسيس وإنشاء اتحادهم، اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا قُطبٌ صَاعِدٌ من أقطاب المجتمع الدولي في ضوء تعزيز التعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو التكامل والنماء الإقليمي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعسكري مع حفظ استقلالية كل دولة عضو بالاتحاد وسيادتها على أراضيها وثرواتها وخيراتها لتكون عوائدها مُتَرجمةً للوطن والمواطن بها والوقوف جنبًا إلى جنب ضد أي اعتداء أو استعمار حسي أو فوق حسي وتذليل أية مخاطر قد

تهدد إحدى دولهم الأعضاء باعتبار أمنهم الإقليمي المشترك وتعزيز مبدأ الاستقرار الجمعي ضرورة يحفظها الاتحاد لكافة أعضائه، وتعزيز مبدأ التوازن والتعاون والتضامن مع كافة الاتحادات الدولية الأخرى على النحو الذي يتضمن تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **توازن القوى الدولية:**

«إن معطيات الأحداث الجارية في عالمنا اليوم وتداعياتها بين كافة الأطراف الدولية تتجه بوضوح إلى مبدأ الاتحادات الدولية التعاونية التضامنية وتوازن القوى الدولية الاقتصادية والسياسية والعسكرية فيما بينها على الصعيد الأممي والقاري والإقليمي والدولي وانتهاء مبدأ الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي على حد سواء في العلاقات الدولية، وهذا مطلب مشروع لكافة الدول الرافضة لمبدأ الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي سواء في العالم أجمع، فمبدأ توازن القوى الدولية والاتحادية يفضي إلى حفظ استقلال الدول وسيادة شعوبها على أراضيها وثرواتها وخيراتها

ويعزز الأمن والاستقرار والسلم الدولي رغم اختلاف درجة قواها الاقتصادية والعسكرية دوليًّا وتوازُنها اتِّحاديًّا، ومبدأ الهيمنة الدولية والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي لا يفضي إلا إلى مزيد من الاضطرابات والنزاعات والصراعات بين كافة الأطراف الدولية في الساحة العالمية على اختلاف درجة قواها السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، فليزداد الوعي الدولي بضرورة تعزيز مبدأ توازن القوى الدولية والاتحادية وإنشاء ميثاق عدم الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي في العلاقات الدولية فهذا هو الحل النموذجي للصراع العالمي الحالي بالخصوص، فلينتهي مبدأ الهيمنة الدولية والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي في ضوء تعزيز مبدأ توازن القوى الدولية والاتحادية التعاونية التضامنية المتوازنة لحفظ استقلال الدول وسيادة شعوبها على أراضيها وثرواتها وخيراتها وحفظ الأمن والاستقرار والسلم الدولي مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **التغيير إلى الأفضل يبدأ بالجوهر قبل المظهر:**

«ترى بعض وجهات النظر أن التغيير إلى الأفضل بطريقة تغيير

المظهر الخارجي فقط هي الطريقة الأسهل والأقصر مدة للتغيير، لِمَا في تغيير ما بالجوهر الداخلي من قناعات وأفكار سيئة إلى قناعات وأفكار حسنة من بحث ومشقة ومدة أطول من المدة التي يستغرقها تغيير المظهر الخارجي فقط، ولكنه حقيقة تستحق العناء، فتغيير المظاهر الخارجية سهل وقصير المدة ولكنه تغيير طفيف وجزئي مع مساوئ أكثر فهو لا يعبر بالضرورة عن قناعة الجوهر الداخلي الذي لم يتم إدخاله في عملية التغيير، وهنا يكمن سبب الخلل والتشتت وعدم الاتزان عند مثل تلك الوجهات من النظر سواء على صعيد الأشخاص أو على صعيد إدارات الدول، إن كيفية التغيير إلى الأفضل تكمن في البدء بالجوهر قبل المظهر، فغالبا ما تشوب الجوهر الداخلي بعض تراكمات الأخطاء والقناعات والأفكار السيئة، تلك التراكمات من الأخطاء والقناعات والأفكار السيئة تلزم منا البدء بها عند إرادة التغيير إلى الأفضل، فالقناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي تعطي انعكاسا سيئا على القول والفعل الناتج عنها، القناعات والأفكار تسبق الأقوال والأفعال، وما الأقوال والأفعال إلا نتائج القناعات والأفكار، لذلك فإن التغيير إلى الأفضل يكون بدءا بالجوهر قبل المظهر، بتغيير القناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي وترسيخ القناعات والأفكار الحسنة وبالتالي يتغير

القول والفعل الناتج عنها تدريجيا، رويدا فرويدا، تغير في القناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي فيتغير القول والفعل الناتج عنها تدريجيا من سيئ لأحسن فأحسن وهكذا دواليك، والناتج عن هذا التغيير إلى الأفضل هو اتزان بين الجوهر والمظهر قدر الاستطاعة والإمكان، إصلاحُ جوهر الإنسانية يُصْلِح مظهرها وإصلاح سريرتها يُصْلِح علانيتها وليس العكس، ولا كمالية للإنسانية في حياتها الدنيوية بل انتقالية من حالة إلى حالة أفضل منها وهكذا دواليك، يتغير المظهر إلى الأفضل في ضوء تغير الجوهر إلى الأفضل أوَّلاً مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **علاقة الأرض بالإنسانية:**

«الأرض منشأ الإنسانية وموطنها، نعمة وأمانة من الله لها، وتكمن مهمة الإنسانية تجاه الأرض في عمارها لا خرابها وإلحاق الضرر بها، ليتنا نعي تماما أننا عندما نلحق الضرر بالأرض نتضرر نحن أيضا عليها، فعلاقة الأرض بالإنسانية علاقة قوية، علاقة منشأ وموطن، تصديقا لقول الله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُم وَفِيهَا نُعِيدُكُم وَمِنْهَا نُخْرِجُكُم تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُم

مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُم فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. الأرض التي نعيش عليها هي منشأُنا قبل أن تكون موطننا، علنا نتذكر ذلك دائما بأن لا نضر بمائها وهوائها وغذائها وبيئتها الطبيعية بتجاربنا الإنسانية غير النافعة، فالأرض عندما نزرعها ونسقيها تثمر، وعندما ندفنها بنفايات نووية تتضرر، وكلما أضرت الإنسانية بالأرض تضررت الإنسانية أيضا عليها، وكلما صحت عقول الإنسانية تجاه معاملتهم لبعضهم البعض وتجاه معاملة الأرض كانت الأرض بصحة جيدة، هذا مثال بسيط يحقق معادلة علاقة عمار الأرض وخرابها بعمار الإنسانية وخرابها، إن دفن النفايات النووية مثال على تجارب الإنسان غير النافعة، التجارب التي تضر بالأرض والبيئة والطبيعة ومن عليها من مخلوقات، التجارب التي تضر بالإنسان نفسه دونما أدنى شعور منه بذلك!، عجبًا للإنسان يضر نفسه بنفسه!، استيقظ يا إنسان فأنت تعيش على الأرض، فلتحافظ على البيئة والطبيعة وكافة المخلوقات عليها، فالإنسانية مؤتمنة عليها لإعمارها وليس لإفسادها وإلحاق الضرر بها!، إلى أين تريد الوصول بمثل هذه التجارب غير النافعة؟!. ليس لي أن أجيبك إلا بقول الله تعالى في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولا﴾. [سورة الإسراء: ٣٧]، إن عمار الأرض من عمار

عقول الإنسانية التي تعيش عليها وضررها من إلحاق الإنسانية الضرر بها، فَلْنَعْمَل على عمار الأرض في ضوء عمار الإنسانية مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة:**

« إن علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة هي علاقة المتغيرات بالثوابت والأساسات، فالإنسانية من ضمن المتغيرات والقيم والمبادئ النبيلة من ضمن الثوابت والأساسات، وكلما اقتربت الإنسانية من تحقيق القيم والمبادئ النبيلة في أنفسها وواقعها أكثر فأكثر كان تغيرها تغيرًا إلى الأفضل، وكلما ابتعدت الإنسانية عن تحقيق القيم والمبادئ النبيلة في أنفسها وواقعها كان تغيرها تغيرًا إلى الأسوأ، الإنسانية من ضمن المتغيرات والقيم والمبادئ النبيلة من ضمن الثوابت والأساسات، والمتغيرات تقاس نسبةً إلى الثوابت ولا تقاس المتغيرات نسبةً إلى المتغيرات، والنهوض إلى تحقيق القيم والمبادئ النبيلة قدر الاستطاعة هو جوهر التغيير إلى الأفضل، الأمَّة تبلغ القِمَّة في ضوء ترسيخ القيمة وعُلو الهِمَّة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان

والله ولي التوفيق، قال تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [آية ٩ :سورة الرحمن]».

- **صوت ضميرك الحقيقي ونداءات واجبك:**

«صوتُ ضميرك الحقيقي ونِداءاتُ واجِبك في ضوءِ هدوئك ونقاء سريرتك وفطرتك ووجدانك وإغلاقِكَ عَنِ الشر حواسَك معًا في آنٍ باعتدال وتوازنٍ واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق».

- **الوعي بالصالح العام:**

«الوعي بالصالح العام في ضوء انصهار المصلحة الشخصية في مصلحة المجموع وانهزام الأنانية المجزئة وانتصار الضمير الجمعي الداعي لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة وفق ميزانٍ سليمٍ مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان، حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما فيه الخير للصالح العام بيده الخير وهو على كل شيء قدير».

مبدئيَّة الاتِّزانيَّة

مَبدئِيَّة الاتِّزانية

١. المراجعة والاستدراك:

(أَدْرَكَ مَنْ راجَعَ واسْتَدْرَكَ).

٢. التصالح والتسامح:

(كَافَحَ مَنْ صَالَحَ وتَسَامَحَ).

٣. التقابل والتعارف:

(تَآلَفَ مَنْ قَابَلَ وتَعَارَفَ).

٤. الاجتماع والتحاور:

(اسْتَمَعَ مَنْ حاوَرَ واجْتَمَعَ).

٥. التشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام:

(صَادَقَ مَنْ شَاوَرَ وتَوَافَقَ).

٦. الاعتدال والتوازن والاتزان:

(أَتْقَنَ مَن اِعْتَدَلَ وَتَوَازَنَ واتَّزَنَ).

٧. التعاون والتضامن:

(تَفَانَ في الخير مَنْ تَعَاوَنَ وَتَضَامَنَ).

٨. الوحدة وتوحيد الجهود:

(اجْتَهَدَ في الخير مَنْ مَعَ الْأَخْيَارِ اتَّحَدَ).

٩. نحو تحقيق ما فيه الخير للصالح العام:

(حَقَّقَ مَنْ نَّوَى الْخَيْرَ خَالِصًا لله وَتَحَقَّقَ والله وَلِيُّ التَّوفيق).

مبدئية الاتزانية الفكرية على مستوى الدولة ومُكَوَّنَاتها –شعبها وسلطاتها وأرضها ومؤسساتها- في ضوء تصدير نية الخير وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، وتكون الدولة مُتزنَةً بترسيخ المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام بين كافة مُكوَّنَاتها، والاعتدال بالتوسط بين كافة الأصعدة المعمول عليها والتوازن بتوزيع الجهد بالتساوي على كافة الأصعدة المعمول عليها والاتزان بإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان والموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار قبل إصدار جميع القرارات في كل صعيد من الأصعدة المعمول عليها، والتعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود بكافة مُكوَّناتها الخيِّرة نحو تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام وفقًا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة تحقيقا لما فيه الخير للصالح العام وفق ميزانٍ سليم مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان خالصا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته والله ولي التوفيق.

نظريَّة الاتزِّانية

نَظَرِيَّة الاتِّزانيّة

لا ريب أن الحياة بتجاربها ومآربها العديدة تضعنا دائما أمام خيارات إلزامية في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا، ونظرًا إلى ذلك تصدر قراراتنا بناءً على اختياراتنا المبنية على قيم ديننا الحنيف ومبادئنا ومعرفتنا المسبقة وقناعاتنا وأفكارنا ورؤانا ووجهات نظرنا حيال كل ما يعترينا من أمور، فالخيارات الإلزامية التي تعتري الإنسان في جميع أصعدته سواء على مستواه الشخصي أو على مستوى عمله في دولته بتعدد المهام والمسؤوليات فيها من أدنى وظيفة إلى أقصاها إنما تتطلب منه إصدار القرار، قد يكون الخيار إلزاميا بين نفع ونفع في بعض الأمور، أو خيارا إلزاميا بين ضرر وضرر في بعضها الآخر، أو خيارا إلزاميا بين نفع وضرر في معظم الأمور، ماذا سنفعل حينها وكيف ستكون اختياراتنا التي ستصدر بناءً عليها قراراتنا؟. يجب أن نقرر الخير. وكيف يكون ذلك؟ ببساطة هذا ما تتحدث عنه الاتزانية.

نظرية الاتزانية الفكرية في ضوء عملية الموازنة المستمرة قبل إصدار القرار لترجيح المنافع ودفع المضار وتحصيل أقصى نفعٍ وأدنى ضرر في كافة قراراتنا العامة والخاصة على حد سواء، تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا على كافة الأصعدة وفق ميزانٍ سليم، مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في تكامل المنافع ودون إفراط أو تفريط في تعاطل المضار بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان.

إن تحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر في جميع أصعدتنا بقراراتنا التي تفصل بين الخيارات التي تطرح أمامنا كل يوم إنما يتطلب منا الموازنة قبل إصدار القرار، وهنا تكمن أهمية الاتزانية، فهي تقوم على الموازنة قبل إصدار القرار الذي يفصل بين الخيارات التي تطرح أمامنا كل يوم في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا، وكما أسلفنا قد تكون هذه الخيارات في بعض الأحيان بين نفعين، وفي بعضها الآخر بين ضررين، وفي معظمها بين نفع وضرر، وتكون الموازنة لترجيح المنافع ودفع المضار وتحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر فنحقق بذلك ما فيه الخير للصالح العام.

إن أوجه الاتزانية لتحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر في كافة قراراتنا العامة والخاصة تكون على النحو التالي:

١. الموازنة بين نفعين: يُقَدَّم تحصيل النفع الكثير على النفع القليل، بتحصيل الأقصى يترك تحصيل الأدنى ويؤخر فنحقق بذلك خير الخيرين.

- أقصى نفع: (تمثل في تحصيل النفع الكثير)، وأدنى ضرر: (تمثل في عدم تحصيل النفع القليل وتأخيره).

٢. الموازنة بين ضررين: يُقَدَّم تحصيل دفع الضرر الكثير على دفع الضرر القليل، بحصول الضرر الأدنى يدفع الضرر الأقصى فنحقق بذلك خير الشرين.

- أقصى نفع: (تمثل في تحصيل دفع الضرر الكثير)، وأدنى ضرر: (تمثل في حصول الضرر القليل وتأخير دفعه).

٣. الموازنة بين نفع كثير وضرر قليل: يُقَدَّم تحصيل النفع الكثير على دفع الضرر القليل، فنتحصل على أقصى نفع وأدنى ضرر فنحقق بذلك الخير.

- أقصى نفع: (تمثل في تحصيل النفع الكثير)، وأدنى ضرر: (تمثل في حصول الضرر القليل وتأخير دفعه).

٤. الموازنة بين ضرر كثير ونفع قليل: يُقَدَّم تحصيل دفع الضرر

الكثير على تحصيل النفع القليل، فنتحصل على أقصى نفع وأدنى ضرر فنحقق بذلك الخير.

- أقصى نفع: (تمثل في تحصيل دفع الضرر الكثير)، وأدنى ضرر: (تمثل في عدم تحصيل النفع القليل وتأخيره).

٥. الموازنة بين نفع وضرر متساويان لَدَى الموازِن: يُقَدَّم تحصيل دفع الضرر على تحصيل النفع عند التساوي لَدَى الموازِن لِما في دفع الضرر من نفع أكثر، فنتحصل على أقصى نفع وأدنى ضرر فنحقق بذلك الخير.

- أقصى نفع: (تمثل في دفع الضرر المساوي للنفع في الموازنة)، وأدنى ضرر: (تمثل في عدم تحصيل النفع - المساوِي للضرر في الموازنة - وتأخير تحصيله).

الاتزانية الفكرية مهمة لنا جميعًا على كافة الأصعدة في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا فلنسعى لتحقيقها ما استطعنا، الاتزانية مهمة في شخص رئيس الدولة وقراراته فيصل إلى تحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر لشعبه وأرضه على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي كافة مناحي حياته ومسؤولياته، الاتزانية

مهمة لقرارات السلطة التنفيذية وشخوصها لتحصيل أقصى خدمات نافعة وأدنى تقصير مضر على المستوى الخدمي للمواطنين في كافة اختصاصات الوزارات الخدمية، الاتزانية مهمة لقرارات السلطة التشريعية وشخوصها - نواب الشعب - لتحصيل أقصى المنافع وتكميلها وأدنى المضار وتعطيلها عبر تخطيطها النافع وتنظيمها لـ اللوائح والتشريعات النافذة للسلطة التنفيذية لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام، الاتزانية مهمة للسلطة القضائية للوصول إلى مجتمع أكثر سِلمًا وأقل جريمة.

الاتزانيّة مهمة في التعليم لتنميته في كافة الاختصاصات والوصول إلى مجتمع أكثر علما وأقل أمية، الاتزانية مهمة في الصحة لتنميتها في كافة الاختصاصات والوصول إلى شعب أكثر صحة وأقل مرضا، الاتزانية مهمة في الهندسة والمعمار لتنميته في كافة الاختصاصات والوصول إلى بناء ومعمار أكثر مزايا وأقل عيوبا، الاتزانية مهمة في الخطاب الإسلامي وشخوص الدعوة الإسلامية السمحاء لتحصيل الوعي بالاعتدال والاتزان في فهم الدين ودفع الاضطراب والتطرف المسيء لفهم الدين فالدين من الاضطراب والتطرف براء قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، لاسيما

أن الموازنة والترجيح وفق ميزانٍ سليم لها شواهدٌ عديدة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [آية٩:سورة الرحمن] وقال صلى الله عليه وسلم: (اتَّزِن وَأَرْجِح) [أبوهريرة:المعجم الأوسط:٦/ ٣٦٩]، وقد اعْتَنَى بفقه الموازنات وأهميتها فُقهاء علم أصول الفقه ومقاصد الشرع - أحد العلوم الدينية الشرعية – وفي مقصود الشرع من الخلق يقول الإمام الغزالي رحمه الله: (إنَّ مقصود الشرع من الخلق خمسة: أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة) [المستصفى للغزالي:صفحة١٧٤]، وكم نحن اليوم بحاجةٍ إلى الموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار قبل إصدار جميع قناعاتنا وأفكارنا ووجهات نظرنا وآرائنا وقراراتنا في شتى مجالات العلوم الإنسانية النافعة ووفقًا لمهامنا المناطة بنا في جميع أعمالنا وأدوارنا في دولنا على كافة الأصعدة وفق ميزانٍ سليمٍ مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في تكامُلِ المنافع ودون إفراطٍ أو تفريط في تعاطُلِ المضار بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان وهذا ما اعتنت به نظرية الاتزانية الفكرية، الاتزانية الفكرية مهمة لنا جميعا في شتى

مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا فهي باختصار تجعلنا أكثر نفعا وأقل ضررا بإذن الله وفضله ومشيئته، وسلامة الميزان لدى الموازِن هي التي تؤدي لسلامة الاختيارات عند الموازنة ورجاحة القرارات عند إصدارها، فالأهم من أن تكون الآلية الفكرية للموازِن سليمة هو أن يكون الميزان لديه أسلم.

فلندعُ إلى تحقيق الخير، ولنسعَ ليكثُر النفع ويقِل الضرر بِدءًا بأنفسنا وانتقالا إلى ما حولنا لننفع وننتفع ابتغاءً لمرضاة الله ووجهه الكريم سبحانه والتوفيق بالله عليه نتوكل وإليه ننيب، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن منكُم أمَّةٌ يَدعُون إلَى الخَيْر﴾ [آل عمران:١٠٤]، إن أول خطوة لتحقيق الخير هي أن ننوي الخير، ثم السعي والتوكل على الله لتحقيق الخير قدر استطاعتنا في شتى مناحي حياتنا ومجالات أعمالنا خالِصًا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته والله ولي التوفيق بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

حقيقة الصراع بين الدين والعلم

حقيقة الصراع بين الدين والعلم

الدين والعلم ضروريان وأساسيان على مستوى الإنسان والمجتمع معًا في آنٍ دون إفراط أو تفريط في كليهما، فليكف العالم عن أدلجة صراع بين الدين والعلم فلا يوجد صراع بين الدين والعلم من الأساس إنما الصراع في عقول المتطرفين في الجانبين، بعض المتطرفين في فهم الدين وبعض المتطرفين في فهم العلم، ولا علاقة للدين بمن أساء فهمه ولا علاقة للعلم بمن أساء فهمه أيضا على حد سواء، فالتطرف في فهم الدين سببه إما إفراط أو تفريط في بعض العقول التي أساءت فهم الدين وذهب بها هذا التطرف إلى محاولة إلغاء دور العلم على مستوى الإنسان والمجتمع وهذا لم يدعو له الدين بتاتا فالدين لا يحث فقط على العلم الديني الشرعي إنما يحث الدين أيضا على العلم الدنيوي النافع في شتى المجالات، والتطرف في فهم العلم سببه إما إفراط أو تفريط في بعض العقول التي أساءت فهم العلم وذهب بها هذا التطرف إلى محاولة إلغاء دور الدين على مستوى الإنسان والمجتمع وهذا لم يدعو له العلم بتاتا فالعلم النافع يعي جيدا

فضل الدين في إنارة دربه ودرب الإنسانية جمعاء، فلننبذ التطرف في فهم الدين ولننبذ التطرف في فهم العلم على حد سواء، فلتسمي دول العالم الأمور بمسمياتها فكما أن هناك تطرف في فهم الدين هناك أيضا تطرف في فهم العلم وهما الاثنان لا يمتان للدين والعلم بأية صلة بل يمتان للعقول التي أساءت فهم الدين وللعقول التي أساءت فهم العلم على حد سواء، وتعريف التطرف في فهم الدين والتطرف في فهم العلم بَيِّنٌ جَلِيٌّ كما تَقَدَّم، فليُنسب التطرف إلى عقول المتطرفين في الجانبين لا أن ينسب التطرف إلى الدين والعلم فالدين والعلم لا يمتان للتطرف بأية صلة، لا للإفراط أو التفريط في فهم الدين ولا للإفراط أو التفريط في فهم العلم، فلتعي دول العالم أن التطرف إفراط وتفريط منبوذٌ بصفة عامة لكل ذي عقلٍ ودين وهذا الوعي المتزن سبقتكم إليه دول العرب المسلمين.

الخير نفع والشر ضرر وخير الخيرين أكثرهما نفعا وخير الشرين أقلهما ضررا، والأصل في الخير دعم وتحصيل وتكميل والأصل في الشر دفع وتقليل وتعطيل، والأصل في خير الخيرين دعم وتحصيل الأكثر نفعا فالأقل والأقل وهكذا دواليك تكامُلًا للخير، والأصل في خير الشرين دفع وتقليل الأكثر ضررا فالأقل والأقل وهكذا

دواليك تعاطُلًا للشر، ولابد للخير والشر وخير الخيرين وخير الشرين من ميزان يعرف به عليهما ويستدل، والميزان الشرعي الأصل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والميزان الدنيوي الفرع ما لا يتعارض معهما وله أصل يستدل به، وللعلوم الدينية الشرعية العارفون بها وبالموازنات في شؤونها، كحال الفقيه والعالم في الدين – على سبيل المثال – قبل إصدار الفتوى الدينية عبر دور الإفتاء الدينية في دول المسلمين فهو الأدرى بالموازنة هنا من غيره بحكم درايته ومعرفته الواسعة بالمنافع المشروعة والمضار المبطولة وفق مرجعية الدين الثابتة -الكتاب والسنة- وقس على ذلك في سائر العلوم الدينية الشرعية، وللعلوم الدنيوية النافعة العارفون بها وبالموازنات في شؤونها أيضا، كحال الطبيب – على سبيل المثال – الذي يريد أن يصف دواءً منافعه أكثر من مضاره فهو الأدرى بالموازنة هنا من غيره بحكم درايته ومعرفته بالعلوم الطبية العضوية أحد العلوم الصحية اللازمة لصحة الإنسان وقس على ذلك في سائر العلوم الدنيوية النافعة بما يحقق الخير للصالح العام، والموازنة لترجيح المنافع ودفع المضار هي آلية فكرية وليست الميزان نفسه، فسلامة الميزان لدى الموازن هي التي تؤدي لسلامة الاختيارات عند الموازنة ورجاحة القرارات عند إصدارها، سواء في العلوم الدينية الشرعية

لدى الفقهاء والعارفين بها أو في العلوم الدنيوية النافعة لدى الفقهاء والعارفين بها أيضا، والفقه في الأخيرة معناه الفهم والعلم بالشيء، والأهم من أن تكون الآلية الفكرية لعملية الموازنة لدى المرء سليمة هو أن يكون الميزان لديه أسلم، فليعي العالم أن العلوم الدينية الشرعية والعلوم الإنسانية النافعة ضروريان وأساسيان على مستوى الإنسان والمجتمع معا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، الدين أنار للعلم دربه وأنار للإنسانية درب التعلم فلا تظلموا الدين فذلك خسران مبين، والعلم النافع أدى إلى نفع الإنسانية في شؤونها الدنيوية فلا تظلموا العلم فذلك وهم، الدين يحث على العلم النافع والعلم النافع لا يتعارض مع الدين وله أصل يستدل به ولا يوجد صراع بين الدين والعلم من الأساس.

فليعي العالم أن لا علاقة للدين بمن أساء فهمه ولا علاقة للعلم بمن أساء فهمه ولننبذ التطرف في فهم الدين ولننبذ التطرف في فهم العلم على حد سواء، وليعي العالم أنه لا يوجد صراع بين الدين والعلم من الأساس إنما الصراع في عقول المتطرفين في الجانبين، الأمر الذي يتطلب نشر الوعي بالاعتدال والاتزان في فهم الدين ونشر الوعي بالاعتدال والاتزان في فهم العلم، فالدين والعلم ضروريان

وأساسيان على مستوى الإنسان والمجتمع معا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، فلنرسخ أهميتهما في مجتمعاتنا لما فيه الخير للصالح العام في دنياه وآخرته ولننبذ التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء، إن الوعي وعي الدين والدنيا وليس وعي الدين فقط أو وعي الدنيا فقط، والوعي الأعلى وعي الدين والوعي الأدنى وعي الدنيا، ولا بد للمرء من الاثنين باعتدال واتزان فيهما، لاسيما أن غاية الخلق عبادة وإعمار، العبادة غاية الخلق العليا والإعمار غاية الخلق الدنيا، فالدين دعا إلى الاثنين مَعًا – العبادة والإعمار – وهما غاية الخلق قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْس إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[آية٥٦:سورة الذاريات] وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُم فِيهَا﴾ [آية٦١:سورة هود]، العلم في ضوء الدين والعمل في ضوء الإيمان مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في فهم الدين ودون إفراط أو تفريط في فهم العلم بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر وانفعنا وانفع بنا ووفقنا جميعا إلى ما فيه الخير للصالح العام ابتغاء مرضاتك ووجهك الكريم سبحانك بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.

سمو الإنسانية

سمو الإنسانية

لا بد من الانتصار على النفس وتسليم زمام القيادة للروح، عندها يبدأ الإنسان الحقيقي بإضافة المعنى للحياة، النفس تعبر عن المادة، والروح تعبر عن المعنى، سمو الإنسان في أن يغلب روحه على نفسه فلا تطغى المادة على المعنى لديه، قيمة الأشياء في معانيها ولا قيمة للمادة بدون المعنى بتاتا، انتصر على نفسك واسمُ بروحك واعلُ بهمتك، هذا حواري مع ذاتي وإيعازي لها بالخصوص، النفس في ضوء الروح والمادة في ضوء المعنى معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

إن الانتصار الحقيقي للإنسان في هذه الحياة هو انتصاره على نفسه ليصبح سيد نفسه بالخير، فيقتنع بالخير ويقول الخير ويعمل الخير، أن ينتقل بنفسه من أمارة إلى لوامة فمطمئنة، وهذه الطريق تتطلب الصبر والشكر لله في كل الأحوال، وتتطلب العزيمة والإصرار، وتتطلب السعي الحقيقي والتوكل على الله والثقة اللامتناهية بلطفه

وعونه وحسن الظن به دائما في كل الظروف، ومعاملة الغير بإحسان، هذه هي المعركة الحقيقية التي قد يهرب منها العديد لافتعال معارك أخرى مزيفة، الإرهابيون والمتطرفون في أوطانهم هربوا من مجاهدة أنفسهم إلى مجاهدة إخوتهم ذوي الوطن والدين الواحد، أخذوا أخطاءهم وعلقوها على غيرهم، لم يروا الأخطاء في أنفسهم ورأوها فقط في الغير، ونسوا أن لا عصمة لبني آدم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ومن يظن أنه لا يخطئ فهو أكثر المخطئين، افتعلوا معارك في أوطانهم ضد إخوتهم لإرضاء أنفسهم التي تقودهم إلى معارك لا تُرْضِي أرواحهم، وها هم الآن في اضمحلال، يضمحل الإرهاب والتطرف ليحل محله الاعتدال والاتزان تدريجيا.

لن تنتهي معارك الإنسانية جمعاء ما لم تنتصر الإنسانية على نفسها وتسمو بروحها، لن يهنأ الإنسان ما لم ينتصر على نفسه، هذه حقيقة مهما ابتعدت عنها الإنسانية فهي تلاحقها أيَّمَا مُلاحقة، تلاحقها لتفرض سمو روح الإنسانية على نفسها المادية لا محالة، الإنسانية الآن في حاجة إلى التوازن بينهما، التوازن بين المادة والمعنى، فكما تحتاج النفس إلى المال والأكل والشرب والمباني والمراكب الفارهة، تحتاج الروح أيضا إلى النظام والقيم والمبادئ النبيلة أن تسودها، إن

العشوائية آيلة إلى الانتظام لا محالة، والفوضى آيلة إلى الاستقرار، سواء كنا في صف العشوائية والفوضى أم في صف الانتظام والاستقرار، انظر جيدا في عمق العشوائية ستعلم جيدا أن في لبها انتظامٌ آيلٌ إلى الظهور، انظر جيدا في عمق الفوضى ستعلم جيدا أن في لبها استقرارٌ آيلٌ إلى الظهور، لا يوجد حدث من عبث دائما هنالك حكمة، ليست حكمة الإنسان، بل حكمة خالق كل شيء ومليكه سبحانه وتعالى عما يصفون علوا كبيرا، فلم يخلق الله الكون عبثا وكل شيء خلقه بقدر وكل شيء عنده بمقدار، إذا زاد الشيء عن مقداره أو نَقُص اختل اتزانه واضطرب، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩] ﴿وَكُل شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَار﴾ [الرعد:آية٨]، اعلم جيدا أنه في وجود نظام الإنسان وفي غيابه أيضا هنالك نظام لا يغيب في الحالتين سيان، فدع الأحداث تَسْرِي في حال شأنها على أن لا تكون مصعدا للسوء بها، إن الأحداث لا تدوم على حالها فسبحانه الكريم يغير أحوالها، ولا تدع مجاهدة نفسك بتاتا، قلل سوأها إلى أدنى المستويات، ونمِّ الخير بها إلى أقصى المستويات، بذلك يغلب خيرك على شرك فيكثر نفعك عليك وعلى جميع من حولك، تلك هي معركتك.

إن حوار الذات مهم جدا في حياة الإنسان وإضافة مهمة في سير إصلاحه لنفسه، بذلك ينفع الإنسان نفسه والغير، تعرف على نفسك لتقليل سوئها إلى أدنى المستويات وتنمية الخير بها إلى أقصى المستويات، جهاد النفس لا ينتهي، إن الجهاد الأكبر في حياة الإنسان هو جهاد الإنسان لنفسه، لتحليتها بالفضائل وتخليها عن الرذائل، أن يسود الإنسان نفسه بالخير، وكُلَّمَا سَادَ الخيرُ بذواتنا سَادَ بأوطاننا، مجاهدة نفسي هي شغلي الشاغل ولا أعرف حقيقة في أي محطة من محطات هذه الطريق قد وصلت، قد أكون في بداية هذه الطريق، رغم أخطائي العديدة، ولكن الثمرة هنا أن الشعور بالتقصير دافع للمثابرة، لا ترضَ عن نفسك في طريق مجاهدتك لها فالرضا عن النفس يسبب ضعف الهمة وركود العمل، مراجعة واستدراك على الدوام، اعتدالٌ فَاتِّزانٌ فَإِتقانٌ والله ولي التوفيق.

الاتزانية السياسية

الاتزانية السياسية

الوعي سيد المادة وموظفها، المادة تابعة للوعي والوعي لا يتبع المادة بتاتا، الوعي لا يتبع إلا الحكمة أينما وجدت، فالحكمة غاية الوعي والوعي رشد المادة، الوعي من المطالب العليا والمادة من المطالب الدنيا ولا توظف المطالب العليا لأجل المطالب الدنيا بتاتا، بل توظف المطالب الدنيا لأجل المطالب العليا وهذا ما يرتقي بالدولة وشعبها ومؤسساتها نحو التقدم والازدهار على كافة الأصعدة، الوعي متقدم والمادة خلفه، هذا أمر جوهري في السياسة المتزنة فالوعي فيها يقود المادة على مستوى الدولة كما الروح فيها يقود البدن على مستوى الإنسان قدر الاستطاعة والإمكان، وما سياسة المرء دولته إلا انعكاس لسياسته نفسه بالأساس فإذا كانت نفسه التي تقوده كمن المعنى لديه في المادة وأصبحت دولته مادية، وإذا كان روحه الذي يقوده محكما اللجام على نفسه قدر استطاعته كمن المعنى لديه في القيمة وأصبحت دولته حكيمة، إنما المرء إحسانه، إنما المرء روحه قبل بدنه قلبه قبل قالبه، إنما المرء ضميره فطرته نيته، إنما المرء

قيمه مبادئه قناعاته، إنما المرء إلهاماته خواطره أفكاره وجهات نظره آرائه، إنما المرء قراره أقواله أفعاله سلوكه مع نفسه والغير، إنما المرء جوهره قبل مظهره فالمظهر لا يعبر بالضرورة عنه، إنما المرء وعيه قبل مادته، إنما المرء اعتداله واتزانه وإتقانه وتفانيه في عمله وإخلاصه لله ذو الفضل العظيم سبحانه، إنما المرء ما يريد ومن صلحت إرادته صلحت سياسته، ومن إرادته تحقيق الخير للصالح العام ابتغاء مرضاة الله ووجهه الكريم سبحانه يوفقه الله بإذنه وفضله ومشيئته.

إن فشل السياسيين لا يغير من المعنى النبيل للسياسة في شيء، كون السياسة في معناها الراشد لا تمت لفشل السياسيين في مزاولتها بأية صلة، إن فشل السياسيين الذين يزاولون السياسة دون أدنى فكر لديهم بها أو فكر لديهم يضيف عليها لم ينتج لنا إلا ما أسميه بالسياسة المضطربة المهدرة للإمكانيات وغير الواعية بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، إن السياسة المضطربة معنى تجلى للناظرين في بعض السياسيين إن لم يكن معظمهم وهذا واقع من نتائج فشلهم وإهدارهم للإمكانيات بتوظيفها في غير محلها الصحيح دون أدنى وعي بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل ودون أدنى وعي بتحديد وترتيب أولويات

العمل عليهما، إن معيار السياسي فكره ونتائجه على أرض الواقع، وما نتائجه إلا انعكاس لفكره السياسي إذا كان ذا فكر ذاتي أو للفكر السياسي المتبنيه من إحدى مدارس الفكر السياسي السابقة، ومن هنا جاءت الحاجة إلى السياسة المتزنة من وجهة نظري بالخصوص.

السياسة المتزنة وعي بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل ووعي بتوظيف الممكن فيهما باتزانية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء، دون زيادة أو نقصان قدر الاستطاعة والإمكان، فقبل أن تكون السياسة فنا للممكن أرى أنها وعي بتوظيفه في محله الصحيح، فالوعي يسبق الممكن ويقومه، وإذا ما كان الممكن مادة متاحة فالممكن دون الوعي بتوظيفه لا يجدي نفعا، والوعي بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء يتطلب تحديد وترتيب أولويات العمل عليهما معًا في آن واحد.

أولويات السياسة المتزنة للعمل على المتطلبات والتحديات تتمثل في أولويات التكامل والتعاطل، أولويات التكامل تتمثل في تيسير تحصيل الاحتياجات المشروعة للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء، تلك المتطلبات المشروعة الواجب العمل على توافرها

وتكاملها للعيش الكريم وتقدم وازدهار الدولة وشعبها ومؤسساتها يكون العمل عليها بتيسير تحصيل الاحتياجات الضرورية والأساسية أولا فالاحتياجات التحسينية والتكميلية أخيرا، فتتكامل المنافع للصالح العام تدريجيا، وأولويات التعاطل تتمثل في تقليل العراقيل المبطولة عن الدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء، تلك العراقيل التي تقف أمام تقدم وازدهار الدولة وشعبها ومؤسساتها وعيشهم الكريم تحديات واجب العمل على مواجهتها وتعاطلها عنهم على الدوام، ويكون العمل عليها بتيسير تقليل العراقيل الأسوأ أولا فالعراقيل السيئة أخيرا، فتتعاطل المضار عن الصالح العام تدريجيا، بذلك تحقق السياسة المتزنة أقصى المكاسب المشروعة للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء بأدنى المضار المبطولة عنهم على الدوام.

السياسة المتزنة في ضوء الوعي بما للسلطات وما على السلطات وما للشعب وما على الشعب وما للمؤسسات وما على المؤسسات، والوعي بمتطلبات وتحديات الحاضر والمستقبل للدولة وشعبها ومؤسساتها على حد سواء، والوعي بتوظيف الممكن فيهما وفق أولويات التكامل للمتطلبات والاحتياجات تَكامُلًا للمنافع تجاه الصالح العام تدريجيا وأولويات التعاطل للتحديات والعراقيل

تعاطُلًا للمضار عن الصالح العام تدريجيا، والعمل السياسي المتزن في ضوء المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام والتعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو تكامل المنافع للصالح العام وتعاطل المضار عنه على الدوام وفقا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقا لما فيه الخير للصالح العام وفق ميزانٍ سليم معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطٍ أو تفريط في تكامُلِ المنافع ودون إفراطٍ أو تفريط في تعاطُل المضار بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

الاختلاف والتعددية الطبيعية وغير الطبيعية

الاختلاف والتعددية الطبيعية وغير الطبيعية

الحقيقة واحدة ووجهات النظر إليها متعددة، إن الاختلاف المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين تعددية متنوعة طبيعية تبني الأوطان وتخفف أعباءها، والاختلاف غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين تعددية متشتتة غير طبيعية هدامة للأوطان ومثقلة لكاهلها، فلا يوجد بناء قوي يرتفع بدون أساسات ثابتة.

من المفترض أن الاختلاف لا يفسد للود قضية كما يعلم الجميع هذه الجملة الهادفة، ولكن هل يعلم جميع السياسيين اليوم مضمون هذه الجملة ؟!، فقد تحمل في جعبتها الكثير، الاختلاف لا يفسد للود قضية بمعنى أن نتعايش مع أفكار الآخرين ووجهات نظرهم وآرائهم وتوجهاتهم حتى وإن اختلفت معنا ما لم تُفرض علينا، فالاختلاف أمر طبيعي كاختلاف الشعوب في عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم لا سيما آراؤهم وأفكارهم وتوجهاتهم هو أمر طبيعي أيضا على الإنسانية أجمع، الأفكار هي ثمار الإنسان يُدوِّنها ويخرجها

ليتشاركها مع غيره من ثمار الآخرين، وما يجب على أي إنسان يحمل فكر سياسي هو أن يقتنع بأن ثماره قد لا تعجب فئة معينة من الناس، كما قد تعجب فئة أخرى أيضا، فيجب أن يتقبل ويتعايش مع ما يأتيه أو يقابله في محيطه السياسي من أفكار وتوجهات وأن لا يتصادم معها حتى وإن اختلفت مع فكره وتوجهاته ما لم تُفرض عليه، فالفصل بين الأفكار والتوجهات السياسية هي قاعات المناظرات والندوات، هناك فقط أقتنع معك أيها السياسي بأنك تفهم معنى أن الاختلاف لا يفسد للود قضية، إنَّ الفكر نعمة والاختلافُ فطرة والمناظرات فصلٌ بين الأفكار ووجهات النظر والآراء والاتفاق مبدأ الحكماء.

وأقول هنا إلى كل الأحزاب السياسية بأفكارها وتوجهاتها المتعددة المختلفة، إنَّ الاختلاف السياسي يفسد للود قضية عندما لا تتعايش كل الأطراف المختلفة فيه مع آراء بعضها البعض وأفكارها وتوجهاتها، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية عندما لا تقبل كل الأطراف المختلفة فيه بأن تتقابل مع آراء بعضها البعض وأفكارها وتوجهاتها لتصحيح المفاهيم وتوحيد المسار والهدف الرئيسي والذي من المفترض أن يكون بناء الدولة لا هدمها، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية بازدياد حدة الاختلافات بين كافة الأطراف

السياسية بأفكارها وتوجهاتها المختلفة فتنتقل إلى خلافات وتعصُّب وفرض للآراء والأفكار والمفاهيم من قبل البعض على الآخرين، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية بازدياد حدة الخلافات بين كل الأحزاب والأطراف السياسية بتوجهاتها الفكرية المتعددة فتصل بذلك إلى قناعة تامة بعدم تقبلها وتعايشها مع بعضها البعض في محيط سياسي واحد فيصبح كل حزب في عين الحزب الآخر هو عدو خطير ويجب القضاء عليه، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية عندما تحتكم كل الأحزاب والأطراف السياسية المتضاربة بتوجهاتها الفكرية المتعددة إلى الاقتتال بدلا من قاعات المناظرات للفصل في ما بينها، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية عندما يتساقط ركام اقتتال الأحزاب والتوجهات السياسية إلى الشارع فينتقدها فلا تقبل بعض الأطراف السياسية المتقاتلة في ما بينها آراء وأفكار الشعب لاسيما انتقاده أيضا فيصبح هو أيضا عدو لها!، الاختلاف السياسي يفسد للود قضية عندما تسود في السياسة جملة إن لم تكن معي فأنت ضدِّي فببساطة لن تصبح حينئذ سياسة!، فأي اختلاف ذاك الذي لا يفسد للودِّ قضية؟!، فجميع الأحزاب السياسية بكافة أطرافها وتوجهاتها إلى الآن لم تمُت لهذه الجملة بأية بصلة إلا ما رحم ربي، لذلك لم أنتمي في حياتي إلى أي حزب من الأحزاب السياسية

المتواجدة في العالم أجمع لاسيما المتواجدة أيضا في موطني.

إن التعددية الحزبية المتصارعة فاشلة ما لم تتوافق بالتعددية فيما بينها على خطة إصلاحية واحدة تشمل كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة وشعبها ومؤسساتها شريطة أن تحقق فيها طموح الشعب الذي هو أساس دولته المنشودة وأن يتم فيها تغليب المصلحة العامة للشعب على المصالح الشخصية والأهواء، التعددية الحزبية غير المتوافقة فاشلة ولا تربو إلى شيء في ميدان التأمل والتفكر والتدبر فيها، إن التعددية الإصلاحية السليمة هي التعددية المتوافقة في النتيجة المرجوة والمختلفة فقط في التفاصيل، متوافقة في ثوابتها وقيمها ومبادئها ومختلفة فقط في أفكارها ووجهات نظرها وآرائها بما لا يتعارض مع ثوابتها المشتركة، التعددية الإصلاحية السليمة هي التعددية غير المتصارعة على السلطة فيما بينها بغية الإصلاح، وغير ذلك من مظاهر التعددية يعتبر تعددية متشتتة متصارعة هادمة بسبب عدم وجود ثوابت مشتركة بين المختلفين، فالاختلاف والتنوع الطبيعي هو الاختلاف والتنوع المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين، فليس كل الاختلاف طبيعي بل هناك اختلاف طبيعي بَنَّاءٌ واختلافٌ غير طبيعي هَدَّام، الاختلاف

الطبيعي البَنَّاء يكون في الأفكار ووجهات النظر والآراء في ظل عدم الاختلاف في القيم والمبادئ الثابتة المشتركة بين المختلفين، أما الاختلاف غير الطبيعي الهدام فهو الاختلاف غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين، أي اختلاف في الأفكار ووجهات النظر والآراء واختلاف في الثوابت أيضًا! فأين النقاط التي يجتمع فيها مثل هؤلاء بتعدديتهم غير الطبيعية هذه؟!، إن الاختلاف غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين هو اختلاف غير طبيعي هدام ولا ينهض بالدولة وشعبها ومؤسساتها بل يثقل كاهلهم، فالاختلاف الطبيعي البناء الذي ينهض بالدولة وشعبها ومؤسساتها ويخفف أعباءهم هو الاختلاف والتنوع المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين، اختلاف طبيعي وتنوع في الأفكار ووجهات النظر والآراء في ظل قيم ومبادئ ثابتة مشتركة بين المختلفين، فعززوا الاختلاف والتنوع الطبيعي المبني على ثوابت لا يختلف عليها الجميع فذاك اختلاف بَنَّاءٌ ينهض بأوطانكم، وَانبذوا الاختلاف والتشتت غير الطبيعي غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين فذاك اختلافٌ هَدَّامٌ يثقل كاهلكم وكاهل أوطانكم، فلتَحْذروا الاختلاف غير الطبيعي غير المبني على ثوابت مشتركة بين المختلفين فهو اختراق فكري لعقلكم الجمعي، وأجمعوا على ثوابتكم وأساساتكم وعلى عدم

الاختلاف فيها ثم اختلفوا في أفكاركم ووجهات نظركم وآرائكم بما لا يتعارض معها فذلك هو المعنى الحقيقي للاختلاف الطبيعي الذي لن يفسد للود قضية بينكم، الاختلاف والتعددية الطبيعية في الأفكار ووجهات النظر والآراء في ضوء ثوابت وقيم ومبادئ مشتركة بين المختلفين مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

مصلحـــة الكل تكمـن فـــي مصلحـة الكل

مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل

مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل ولا تكمن في مصلحة الجزء من الأساس، مصلحة الكُل تكمُنُ في مصلحة الكُل بدون أيَّة فوارق بينية في المصلحة العامة للجميع، تنصهر مصلحة الجزء في مصلحة الكُل كما تنصهر مصلحة الفرد في مصلحة المجموع، بذلك نصبح على الوحدة وتوحيد الجهود لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام، للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، تعلو المصلحة العامة للشعب ودولته ومؤسساته على كافة المصالح الخاصة بالدولة ولا يمكن للدولة العامة أن تكون دولة خاصة في يوم من الأيام، مصلحة الكل عامة وتحققها الدولة العامة للجميع، بهم وإليهم بالوحدة وتوحيد الجهود في شتى مجالات الأعمال لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام.

العمل في الدولة المتزنة يكون للصالح العام بالدرجة الأولى وليس للصالح الخاص، الصالح العام مصلحة الكل، والصالح

الخاص مصلحة الجزء، ولا يمكن لمصلحة الجزء أن تعلو على مصلحة الكل، فالكل يسود على الجزء وسيادة الجزء على الكل من المحال، وخير الأمثلة على الأنظمة الفكرية التي تشير بوضوح إلى تَغَوُّل مصلحة الجزء على مصلحة الكل هي بعض الدول التي تعتمد نظرية الرأسمالية التي تتضمن في محتواها عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والتي تشير في مبدئها الرئيسي إلى الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، كيف لدولة مستقلة ذات سيادة أن لا تتحكم في اقتصادها؟!، فالدولة التي لا يعمل اقتصادها في ظلها هي دولة لا تملك اقتصادها من الأساس، وإن لم يخدم الاقتصاد الشعب ودولته ومؤسساته فهو يخدم غيرها، من يملك اقتصادكم يملك دولتكم فلتحرصوا على استقلال الاقتصاد وبقائه اقتصادا عامًّا في ظل الدولة العامة دون هيمنة خارجية عليه عبر نوافذها في الداخل، فالدولة التي لا تملك اقتصادها هي دولة غير مستقلة سياسيا وإن تظاهرت بذلك في أعياد الاستقلال.

الدولة المتزنة تحفظ الملكيات العامة والخاصة على حد سواء ولكنها تفصل بين رأس المال العام للدولة ورأس المال الخاص للأفراد، لا أن يتغول الأخير عليه فلا يمكن لرأس المال الخاص أن يسود على

رأس المال العام للشعب ودولته ومؤسساته العامة، الجزء في ظل الكل ولا ظل للجزء على الكل بتاتا، هنا يكون الجميع سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات على حد سواء، هنا تتحقق المصلحة العامة للشعب ودولته ومؤسساته على الصعيدين العام والخاص باتزانية غير قابلة للتجزئة، الاتزانية بالتغليب بالتسديد والتقريب، نحو اقتصادٍ متزن يتم فيه تغليب المصلحة العامة الجمعية الكلية على المصالح الخاصة الشخصية الجزئية مع حفظ الملكيات العامة الكلية والملكيات الخاصة الجزئية على حد سواء، وهذا ما يجب أن يفهمه الصعيد الخاص في الدولة المتزنة، يجب أن تنصهر مصلحة الجزء في مصلحة الكل كما تنصهر مصلحة الفرد في مصلحة المجموع، هذا يحقق المصلحتين على حد سواء، انصهار مصلحة الجزء في مصلحة الكل يكمن في عمل الجزء لمصلحة الكل، الكل يضع سياسة الجزء لا أن يضع الجزء سياسته على الكل، ولا يمكن انصهار مصلحة الكل في مصلحة الجزء ولا يمكن أن تعمل مصلحة الكل لأجل مصلحة الجزء، فمصلحة الكل لا تنصهر إلا في مصلحة الكل ولا تعمل إلا لمصلحة الكل، هذا ما يَصْلُح وَيُنْشَد لتحقيقه دائمًا وأبدًا، هذا ما يقوله الضمير ونداءات الواجب من الفرد تجاه بني وطنه وأمته، حيث تتلاشى الأنا المجزئة في ظل الكل ويسود الضمير الجمعي على

الفرد والمجتمع، الضمير الداعي قولا وعملا لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام.

الملكيات العامة للدولة يجب أن تحفظ وتصان كالملكيات الخاصة تماما، هذه هي النقطة الفارقة بين من يعملون لتحقيق مصالحهم الخاصة الضيقة المحدودة ومن يعملون لتحقيق المصلحة العامة الواسعة الشاملة للجميع، كون من يعملون للصالح العام يعلمون جيدا أن مصلحتهم تكمن هناك ومنصهرون بها في مصلحة الكل وهم يعتبرون جزءًا لا يتجزأ منه بطبيعة الحال وهم يُنشِدون المعنى قبل المادة فالمادة تابعة للمعنى ولا يتبع المعنى المادة بتاتا، يُنْشَدُ الْمَعْنَى والمادَّة تَتْبَعُه، عندما يعي المرء ذلك تتحقق مصالحه ومصالح الغير لأنها أصبحت واحدة منصهرة، دولة واحدة للجميع، شعب واحد، مصالح واحدة للجميع دون أية أقلية محتكرة تعمل لصالح جزء ضد الكل، فلا صالح للجزء دون صالح الكل من الأساس، مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل وهي تحقيق ما فيه الخير للصالح العام، وعندما يعمل الأفراد والمجموعات على تحقيق ذلك نصبح على الوحدة وتوحيد الجهود لتحصيل المنافع المشروعة لجميع مواطني الدولة المتزنة وتكامُلها ودفع المضار بذات الآلية وتعاطُلها

في شتى مجالات المهن والأعمال العامة والخاصة وفقًا لما ينصه دستور الدولة وقوانينها ولوائحها وتشريعاتها النافذة تحقيقا لما فيه الخير للصالح العام، مصلحة الجزء في ضوء مصلحة الكل مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

الاتزانية الاقتصادية

الاتزانية الاقتصادية

الاتزانية الاقتصادية في ضوء الملكية العامة لثروات الأرض الطبيعية النفط والغاز وغيرها مع حفظ الملكيات الخاصة لبعض وسائل الإنتاج الأخرى، وتوجيه عوائد الثروات الطبيعية نحو الدعم - المباشر أو غير المباشر - لتيسير تحقيق حاجات الشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، حاجاتهم اللازمة للعيش الكريم وحاجاتهم اللازمة للتقدم والرقي والازدهار ومواجهة التحديات التي تواجههم على الدوام تكامُلًا للمنافع وتعاطُلًا للمضار تجاه الصالح العام على كافة الأصعدة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

إن قيام الدولة بتيسير تحقيق حاجات الشعب الضرورية والأساسية الروحية والعقلية العليا والنفسية والمادية الدنيا اللازمتان للرقي والتقدم والازدهار والعيش الكريم موازنةً بثرواته الطبيعية وخيراته التي رزقه الله بها في أرضه لهو ضرورة ملحة ومهمة رئيسية

فعلية لقادة الدولة المتزنة تجاه الشعب ومؤسساته ويكون ذلك قدر استطاعة الدولة المتزنة وإمكانياتها بطبيعة الحال، وذلك ما تهدف إليه الاتزانية الاقتصادية، دعم الدولة المباشر أو غير المباشر لتيسير تحقيق حاجات الشعب الضرورية والأساسية الروحية والعقلية والنفسية والمادية معا في آن، ذلك أن تحقيق التنامي في الرقي والتقدم والازدهار على كافة الأصعدة يتطلب دعم الدولة لحاجات الشعب الضرورية والأساسية الروحية والعقلية العليا اللازمة للرقي الإنساني، وتحقيق التنامي في مستوى العيش الكريم للشعب بوضع الحد الأدنى لمستوى المعيشة موازنةً بثروات الشعب الطبيعية التي رزقه الله بها في أرضه يتطلب دعم الدولة لحاجات الشعب الضرورية والأساسية النفسية والمادية الدنيا اللازمة للعيش الإنساني، بذلك يُحقق الوعي الجمعي للشعب ودولته ومؤسساته تحقيق المحافظة على المعدل الضروري والأساسي للرقي والازدهار والمعدل الضروري والأساسي للعيش الكريم مَعًا في آن وبذات الآلية في تحقيق التحسيني والتكميلي منها باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في كليهما، بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

إن ثروات الشعب الطبيعية من نفط وغاز وغيرها هي فضل من الله له في أرضه ولا فضل لأحد فيها على الشعب ولا منة إلا الله ذو الفضل العظيم الرزاق ذو القوة المتين، ولا يجوز استغلال واحتكار الحاجات الضرورية والأساسية - الروحية والعقلية والنفسية والمادية - أو منع دعمها من الدولة لصالح الشعب ومؤسساته العامة، فدعم هذه الحاجات الضرورية والأساسية الروحية والعقلية والمادية والنفسية من الدولة تجاه الشعب ومؤسساته العامة ليس فضلا ولا منة بل حق مكتسب للشعب موازنة بخيراته الطبيعية التي من الله بها عليه في أرضه، فهذا الحق هو حق مكتسب لقاء الملكية العامة للثروات الطبيعية النفط والغاز وغيرها، أما التفاوت في الحق المكتسب لقاء العمل وبذل الجهد فلا خلاف عليه وهو المدار الطبيعي للتنافس والفروقات الطبيعية بين الأفراد في دخلهم المادي لقاء العمل وبذل الجهد وليس هذا هو بيت القصيد في الاتزانية الاقتصادية، بيت القصيد هو أن الثروات الطبيعية لأرض الدولة من نفط وغاز وغيرها هي ملكية عامة للشعب وليست ملكية خاصة، ثم إن عوائد الملكية العامة للثروات الطبيعية النفط والغاز وغيرها لا تُمنح نقودا للمواطنين وبالتالي يجب أن تمنح لهم دعما لتحقيق حاجاتهم الضرورية والأساسية

الروحية والعقلية والنفسية والمادية معا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، يتمثل هذا الدعم على سبيل الذكر لا الحصر في دعم الدولة لنشر الوعي بالاعتدال والاتزان في فهم الدين والعلم ونبذ التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء فالدين والعلم من التطرف والإفراط والتفريط براء، ودعم وزارة الأوقاف والشؤون الدينية للتوعية بالمنهج الوسطي المعتدل للدين ودعم المؤسسات البحثية في العلوم الدينية الشرعية ضد التطرف والإفراط والتفريط بكافة أشكاله حِفظًا للدين من المتطرفين والأفكار الهدامة المتطرفة، ودعم وزارة التعليم ومؤسسات البحث العلمي في العلوم الإنسانية النافعة ودعم الجامعات والمعاهد بكافة اختصاصاتها ودعم وزارة الثقافة والفكر والتنمية المعرفية في شتى المجالات وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر الوعي والقناعات والأفكار الحسنة المثمرة ضد التطرف والإفراط والتفريط بكافة أشكاله، ودعم العمل والتوظيف العام والخاص على حد سواء ودعم القضاء والقيام بالعدل إلى آخره من الحاجات الضرورية والأساسية الروحية والعقلية العليا اللازمة للرقي الإنساني على كافة الأصعدة، ودعم الدولة للماء والغذاء والدواء والمحروقات والأرض والزراعة والصناعة والمساكن والزواج والمواصلات والبيئة والمحميات الطبيعية والمنتزهات العامة

لخروج العائلات وتنزهها والصحة ومرافقها العامة والرياضة ومرافقها العامة ودور المعاقين العامة وذوي الاحتياجات والمكفوفين ودور رعاية الأيتام العامة والدعم المباشر للجيش والشرطة لحاجة الأمن والاستقرار والاستقلال ودعم الوحدة الاجتماعية للأسرة والعائلة والقبيلة والشعب والأمة ودعم المرافق الخدمية العامة للشعب في كافة الاختصاصات إلى آخره من الحاجات الضرورية والأساسية النفسية والمادية الدنيا اللازمة للعيش الإنساني على كافة الأصعدة، لابد حقيقةً للدولة المتزنة الراعية لشعبها ومؤسساتها من إيلاء الأهمية والأولوية القصوى لتيسير تحقيق حاجاتهم الروحية والعقلية وحاجاتهم النفسية والمادية معا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، فهذه الحاجات لازمة للرقي والازدهار والعيش الكريم للصالح العام في ظل مجابهة التحديات التي تواجههم على الدوام، وفَّق الله الجميع لما فيه الخير للصالح العام والله ولي التوفيق.

الحاجات الإنسانية المتوازنة

الحاجات الإنسانية المتوازنة

الحاجات الإنسانية المتوازنة حاجات روحية وعقلية عليا لازمة للرقي الإنساني وحاجات نفسية ومادية دنيا لازمة للعيش الإنساني ولابد للمرء منهما مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في كليهما وليس بالتتالي كما يزعم ماسلو الذي لم يذكر في هرمه الحاجات الإنسانية الروحية والعقلية بتاتا، إن السعي في تحقيق الحاجات الروحية والعقلية والنفسية والمادية يكون فيهما معا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في تحقيق الحاجات الروحية والعقلية ودون إفراط أو تفريط في تحقيق الحاجات النفسية والمادية، مع إيلاء الأهمية الأعلى للحاجات الروحية والعقلية والأهمية الأدنى للحاجات النفسية والمادية، أي بأن يوظف العيش الإنساني للرقي الإنساني لا أن يوظف الرقي الإنساني للعيش الإنساني فالرقي الإنساني لا يوظف إلا لمزيد من الرقي الإنساني وهكذا دواليك، النفس والمادة تتبع الروح والعقل ولا يتبع الروح والعقل النفس والمادة بتاتا، الأدنى يتبع الأعلى، وأعلى ما في الإنسان روحه

وعقله وليس نفسه ومادته، عليه فإن نفس المرء ومادته تابعة لروحه وعقله وليس العكس، إن أسمى ما في المرء روحه وعقله اللازمان للرقي الإنساني ويليها نفسه ومادته اللازمان للعيش الإنساني، ولابد للإنسان في السير من تحقيق حاجاته الروحية والعقلية العليا اللازمة للرقي الإنساني وحاجاته النفسية والمادية الدنيا اللازمة للعيش الإنساني معا في آن باعتدال وتوازن واتزان فيهما دون إفراط أو تفريط بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان.

إن الحاجات الإنسانية بشقيها الروحية والعقلية والنفسية والمادية منها ما هو ضروري وأساسي ومنها ما هو تحسيني وتكميلي، الضروري والأساسي في الحاجات الروحية والعقلية والنفسية والمادية معا في آن، والتحسيني والتكميلي في الحاجات الروحية والعقلية والنفسية والمادية معا في آن، ونذكر منها ما يلي:

- **الحاجات الإنسانية الضرورية والأساسية:**

– حاجات ضرورية وأساسية روحية وعقلية عليا: (الدين والعبادة والقيام بالعدل والقيم والمبادئ النبيلة والوعي والمعرفة والعلم والإعمار والفكر والثقافة العامة والعمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة باعتدال وتوازن واتزان ونبذ التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء).

– حاجات ضرورية وأساسية نفسية ومادية دنيا: (الماء والهواء والغذاء والدواء والملبس والمسكن والأثاث والزواج ووسائل التنقل والمحروقات والصحة النفسية والبدنية والرياضة والأمن والجيش والأرض والبيئة والزراعة والمحميات الطبيعية والصناعة والمرافق الخدمية والإنتاجية في كافة الاختصاصات والوحدة الاجتماعية للأسرة والعائلة والقبيلة والشعب والأمة).

- **الحاجات الإنسانية التحسينية والتكميلية:**

– حاجات تحسينية وتكميلية روحية وعقلية عليا: (في ضوء استمرارية تحقيق ما سبق ذكره في الحاجات الضرورية والأساسية الروحية والعقلية والمحافظة عليها دائما يكون التحسيني والتكميلي بما يتضمن الاجتهاد المستمر في العلوم الدينية الشرعية والاجتهاد المستمر في العلوم الإنسانية النافعة معا في آن دون إفراط أو تفريط في كليهما، واستمرارية العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة باعتدال وتوازن واتزان ونبذ التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء).

– حاجات تحسينية وتكميلية نفسية ومادية دنيا: (التنمية المستمرة فيما سبق ذكره في الحاجات الضرورية والأساسية النفسية

والمادية، والكهرباء والتكنولوجيا والاتصالات وتنمية وسائل التنقل الاجتماعية البرية والبحرية والجوية والمطارات والموانئ والطرقات والإنشاءات المدنية وغيرها، والتنمية في شتى المجالات الخدمية والإنتاجية العامة والخاصة على حد سواء).

الحاجات الإنسانية المتوازنة في ضوء الحاجات الروحية والعقلية العليا اللازمة للرقي الإنساني والحاجات النفسية والمادية الدنيا اللازمة للعيش الإنساني وسير تحقيق الحاجات النفسية والمادية الدنيا في ضوء سير تحقيق الحاجات الروحية والعقلية العليا معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط في سير تحقيق الحاجات الروحية والعقلية العليا ودون إفراطٍ أو تفريطٍ في سير تحقيق الحاجات النفسية والمادية الدنيا بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان، ولا غِنَى لِلمؤمن عن حاجته البحث عن الحكمة دائمًا، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّار الآخِرَة وَلَا تَنْسَ نَصِيبَك مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْك وَلَا تَبْغِ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِين﴾ [آية٧٧:سورة القصص].

الاتزانية الثقافية

الاتزانية الثقافية

النخبة المتزنة في ضوء الفئة المتطلعة من الشعب ولا تنبع إلا من عمق المجتمع وعقله الجمعي وتتسم بقدرات الوعي والتأثير الحسن في الدولة والمجتمع ككل، وتعمل على زيادة الوعي العام بقضايا الحاضر والمستقبل للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء وعيًا بسبل تحقيق المتطلبات اللازمة ومواجهة التحديات المقابلة، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر الثقافة العامة والتنمية المعرفية في شتى المجالات تحصينا للعقل الجمعي من الاختراق الفكري والقناعات والأفكار الهدامة المتطرفة وتنامِيًا للوعي بالمجال الحسي وفوق الحسي للدولة والمجتمع ككل، والاستقراء الدائم لرأي الشعب العام وتطلعاته سعيًا في إيصالها بسبل الموضوعية والتأثير الحسن في الدولة تكامُلًا لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام، للشعب ودولته ومؤسساته على حد سواء، النخبة المتزنة تُعْمِلُ التأمل والتفكر والتدبر في ضوء الاستفادة من الماضي وصناعة الحاضر واستشراف المستقبل، وتُعْمِلُ

العقل في ضوء النقل معا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

هذا وتتعدد النخب المتزنة وتتكامل فيما بينها بحكم تنوع مجالاتها وأنشطتها وأدوارها الفعالة المؤثرة تأثيرًا حَسَنًا في الدولة والمجتمع ككل، بينما تمثل جميعها وبشكل عام كيان النخبة المتزنة بجميع مجالاتها وأنشطتها المتنوعة المتكاملة، فجميع النخب المتزنة لها صوتها وتأثيرها في الدولة والمجتمع ككل حسب نوع نشاطها ودورها الفعال وبما يتضمن التكامل مع الإرادة الجمعية للكل نحو تحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، المجتمع المتزن هو الدرجة الأولى، والنخبة المتزنة من المجتمع المتزن، والنخبة المتزنة هي الدرجة الثانية، والساسة المتزنون من المجتمع المتزن والنخبة المتزنة، والساسة المتزنون هم الدرجة الثالثة، والنظام المتزن من المجتمع المتزن والنخبة المتزنة والساسة المتزنون، والنظام المتزن هو الدرجة الرابعة، ويتكامل المجتمع والنخبة والساسة في النظام المتزن لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة دون إفراط أو تفريط في كل شيء.

أما اللانخبة فهم ذوي التأثير السيء على الدولة والمجتمع

ككل، هم السفسطائيون الذين لا يذهبون بالدولة والمجتمع إلا باتجاه العشوائية والفوضى النابعة من الاضطراب لتحقيق مصالحهم الشخصية غير المشروعة والتي لا تتحقق لهم إلا في ظل الفوضى والأزمات لا في ظل الانتظام والنظام المتزن الذي يُنْشِدُه المجتمع المتزن والنخبة المتزنة، وأقرب مثال على هؤلاء هم المتطرفون وممولوهم ومنظروهم على حد سواء، هنا يجب أن يكون صوت المجتمع والنخبة الذين يُنشِدون الاتزان لتأطير الانتظام أقوى من نشاز اللانخبة الذين ينشدون الاضطراب لتأطير الفوضى، الأمور تدفع بأضدادها والاتزان يدفع الاضطراب، بذلك تتحقق الدولة المتزنة بشعبها ونخبتها وساستها المتزنون لِتُكمل مسيرتها نحو تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام وفقًا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال تحقيقا لما فيه الخير للصالح العام.

النخبة المتزنة بكافة مجالاتها وأنشطتها المتنوعة تتطلب ترسيخ المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام، الأمر الذي يرسخ اعتدالها واتزانها وإتقانها وفاعلية تأثيرها الحسن في الدولة والمجتمع ككل، تعاوُنًا وتضامُنًا وَوَحْدَةً وتوحيدًا

لِلجُهود نحو تحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، النخبة المتزنة تدلو بقناعاتها وأفكارها ووجهات نظرها وآرائها وفقًا لمنظورها ومعرفتها المسبقة معا في آنٍ واحد ولا تكتفي بنقل النظريات الفكرية الإنسانية السابقة فقط لا غير فهذا جمودٌ فكري لا يضيف شيئا على مسيرة تاريخ الفكر الإنساني، النخبة المتزنة نخبة متأملة متفكرة متدبرة منتجة نافعة تقوم بِإعمال العقل في ضوء النقل مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان فيهما دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان، استفادة من الماضي وصناعة للحاضر واستشراف للمستقبل، تحقيقًا لإيعازات الضمير ونداءات الواجب للمشاركة البناءة في تحصيل المنافع للشعب ودولته ومؤسساته ودفع المضار عنهم على الدوام، الفكر نتاج التأمل والتفكر ومعياره تدبر النفع الذي يؤول إليه إصداره سعيا لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام وليس الفكر نتاج المفكرين السابقين فقط لا غير، الفكر النافع هو ما وافق الخير ولا محدودية في فكر الخير ونفع الغير، الاجتهاد في الخير لنفع الغير لا ينتهي.

لا مناص من أن التعلم التقليدي في المؤسسات التعليمية التقليدية أمر مهم لكن يجب أن لا ننسى أن التعلم الذاتي الحر الأوسع أمر أهم، هذا كيلا نقصي المهم والأهم، إن مسيرة الفكر الإنساني لا

تتوقف عند حقبة معينة من التاريخ بل هي مسيرة تتكامل فيها عقول المفكرين على مر العصور في شتى مجالات العلوم الإنسانية والتي تعد اجتهادات سواء الصواب منها أم الخطأ وتظل اجتهادات فكر الإنسانية دائما بين الصواب والخطأ والمزايا والعيوب ولا كمالية لفكر الإنسانية، والفكر الراجح هو الفكر الداعي لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام وهو لب القصيد، الفكر النافع مطلوب وتقديسه غير مرغوب، الدين مقدس منزه عن الأخطاء بقدسيته والفكر الإنساني لا يتعدى كونه فكرا ينبع من اجتهاد يصيب ويخطئ ما نصيب فيه فمن فضل الله وما نخطئ فيه فمن أنفسنا والتوفيق بالله، فلتنتج النخبة أفكارها النافعة المستفيدة من الماضي والمعالجة للحاضر والمستشرفة للمستقبل والفكر النافع ما وافق الخير، فلنجعل الخير ونفع الغير معيارا قال صلى الله عليه وسلم: (خيرُ الناس أنفعُهم للناس) [صحيح الجامع:٣٢٨٩]، فلتُدْلِي النخبة بقناعاتها وأفكارها ووجهات نظرها ورؤاها وآرائها ذاتيًّا حيال كل ما يهم الوطن والمواطن على كافة الأصعدة ولتحرص على أن تكون جالِبةً للمنافع دافِعةً للمضار بالموازنة المستمرة قبل إصدارها بشكل عام والله ولي التوفيق.

وعي العقل الجمعي

وعي العقل الجمعي

فليكن وعي العقل الجمعي انتصارًا لإرادة الخير وهزيمةً لإرادة الشر في المجال الحسي والمجال فوق الحسي سواء، فالأخطر من احتلال أرض الدولة في المجال الحسي هو احتلال عقلها الجمعي في المجال فوق الحسي.

إن الأخطر من احتلال أرض الدولة في المجال الحسي والذي يتمثل في إنزال الجنود في أرض الدولة المراد احتلالها، هو احتلال عقلها الجمعي في المجال فوق الحسي والذي يتمثل في إنزال القناعات والأفكار السيئة التي تخدم الاحتلال في العقل الجمعي للدولة المراد احتلالها، ونتائج الأولى ما هي إلا انعكاس لنتائج الأخيرة، هنا يلزمك القراءة من النهاية إلى البداية، من النتيجة إلى السبب، وليس كالمعتاد، تدبر، إن التدبر نظر في عواقب الأمور قبل بداياتها، فليس هدف احتلال العقل الجمعي للدولة إلا احتلال شعبها وأرضها في نهاية المطاف، حصنوا عقلكم الجمعي بالوعي وتعزيز إرادة الخير وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر القناعات والأفكار الحسنة في

المجال فوق الحسي لدولكم، تُطْرَد منه أية قناعات وأفكار سيئة دخيلة والتي تحاول عبثًا اختراقه للمضي به نحو مرامي الدخلاء البائسة، وتخسأ إرادة أي دول مُرِيدَة للاحتلال وتضطرب وتفشل مرامي أي احتلال بشكل عام، وبالتالي يتحصن العقل الجمعي لدولكم ضد الاحتلال في المجال فوق الحسي وتتحصن شعوبكم وأرض دولكم أيضا ضد الاحتلال في المجال الحسي، هذا ما يتطلبه الأمر، الوعي وتحصين المجال الحسي والمجال فوق الحسي للدولة والمجتمع ككل، بذلك يُمْنَع الغير من اختراق المجالين على حد سواء، وعي العقل الجمعي في ضوء الوعي بالمجال الحسي وفوق الحسي على حد سواء وديمومة ذكر الله وتسبيحه والصلاة والسلام على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وبارك في كل وقت وحين وتعزيز إرادة الخير وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة ونشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

إن العقل الجمعي للدولة والمجتمع هو منظومة معاييره وقيمه ومبادئه وثقافته وأفكاره وإرادته التي تتحرك وفقا إليها جوارحه

– المجتمع ككل – سعيا في تحقيقها في شتى مناحي الحياة ومجالات الأعمال، وإذا ما اخترقت دولة معادية ما هذه المنظومة وغيرتها بقناعات وأفكار سيئة تخدم إرادتها فسيتغير العقل الجمعي وفقًا لإرادة تلك الدولة المعادية وستتحرك جوارحه – المجتمع ككل – وفقا إليها وسعيا في تحقيقها، ومن هنا يبدأ التغييب، وضد ذلك كله الوعي، الوعي بالمجال الحسي والمجال فوق الحسي للدولة والمجتمع ككل، والمحافظة عليهما من الاختراق، فعندما يخسأ الأعداء في حربهم فوق الحسية بوعي العقل الجمعي، يُهْزَمُونَ في الحرب الحسية لا محالة، باضمحلال وجود عملاء لهم بالداخل يحققون مصالحهم ويتحركون وفقا لمراميهم الاحتلالية المعادية، حافظوا على العقل الجمعي لدولكم يا ساسة ونخب الأمة العربية المسلمة، وعززوا به إرادة الخير، عززوا ترسيخ القيم والمبادئ النبيلة رسوخ الجبال، وعززوا من نشر الوعي والثقافة العربية المسلمة الأصيلة بكافة مجالاتها واعملوا على تعزيز إثراء الشأن الثقافي والمعرفي في كافة المجالات عبر وزارات الثقافة والتنمية المعرفية، عززوا القراءة والكتابة بإصدار الكتب ونشرها وعززوا الابتكار والإبداع، وعززوا من نشر القناعات والأفكار الحسنة في الإعلام المرئي والمسموع وصحفكم المقروءة لتحقيق إرادة الخير للصالح العام، هذه مهمتكم بعد انتهاء

الحرب على الإرهاب والتطرف في كافة الأرجاء، عززوا هويتكم بين الأمم وانشروا الخير وخذوا منهم ما يوافق الخير ويخالف الشر وأما ما يوافق الشر ويخالف الخير فهو عليهم رد، فاحتلال أي دولة معادية ما للعقل الجمعي لدولة أخرى بإدخال إرادة الشر وقناعاته وأفكاره البائسة إنما هدفه تحريك جوارح العقل الجمعي للدولة المستهدفة – المجتمع ككل – وفقا لإرادة الشر من المحتلين، بإدخالها وبرمجتها في العقل الجمعي بعد اختراقه لاحتلاله وتحقيق التغييب، والسبيل إلى التصدي هنا هو الوعي، وعي العقل الجمعي، الأمور تعالج بأضدادها والوعي ضد التغييب.

لم يعد الاحتلال إنزالا للجنود في أرض الدولة المراد احتلالها، لم يعد الاحتلال يستهدف المجال الحسي، بل أصبح إنزالا للقناعات والأفكار السيئة التي تخدم الاحتلال في العقل الجمعي للدولة المراد احتلالها، أصبح يستهدف المجال فوق الحسي، وإذا ما قابل هذا الإنزال في المجال فوق الحسي إرادة الخير وقوة القيم والمبادئ والقناعات والأفكار الحسنة في العقل الجمعي للدولة والمجتمع ككل بقوة حضورها بين الساسة والنخبة والشعب طُرِدَت تلك القناعات والأفكار السيئة في تَوِّهَا ولحظتها ولن تجد عقولا تربض

بها لتحرك جوارحهم وفقا إليها، تُطْرَد في التو واللحظة وتنقلب على مُرْسِلِيها بذات مراميهم التي أرادوها للدولة المراد احتلالها، تنتصر إرادة الخير وتُهزم إرادة الشر، وعندئذ، تتحقق هذه العبارة في أي دول تريد احتلال دولنا العربية المسلمة: (ما أرادوه علينا ظلمًا وجورًا تحقَّقَ عليهم عدلًا وإنصافًا)، والسَّلَامُ دَيْدَنُنَا.

الحروب فوق الحسية

الحروب فوق الحسية

إن معظم الابتكارات التي نفعت الإنسانية بدأت بقناعاتٍ وأفكار، ولكنها قناعات وأفكار جدا حسنة، كما أن معظم الانتكاسات التي أضرت الإنسانية بدأت بقناعات وأفكار، ولكنها قناعات وأفكار جدا سيئة، ألا ينجلي للمرء هنا أن أساس نتائج الحروب الحسية في عالم الأشخاص والأحداث هي نتائج حروب فوق حسية في عالم القناعات والأفكار؟. إن القناعات والأفكار الخَيِّرَة أسلِحة نَيِّرَة، فكونوا ذوي قناعاتٍ وأفكارٍ حسنةٍ نافعةٍ مثمرة، ونَمُّوا الخير وبثوه في أنفسكم والغير وفي مجالكم الذي تعيشون فيه، تنهزم قناعات الشر وأفكاره المظلمة، ولن تجد مكانا في عقولكم تلج إليه، ولا إلى مجالكم الذي تعيشون فيه بأوطانكم، يخسأ الشر وينتصر الخير.

إن الحروب الحسية هي الحروب التي نراها في عالم الأشخاص والأحداث، حروب المستوى المادي، تلك حروب الإدراك الحسي،

وهذه الحروب قد لا تخفى على أحد فهي حروب حسية مرئية وأسلحتها مادية ملموسة، ابتِداءً من الأسلحة الحديدية وانتِهاءً بالأسلحة النووية، أي هي تلك الحروب التي تستخدم فيها الدول والأشخاص أسلحتهم المادية من أدناها قوة إلى أقصاها لتحقيق أهدافها سواء كانت أهدافا حسنة من خير البرية أم أهدافا سيئة من شر البرية في هذا الصراع الأزلي بين الخير والشر.

أما الحروب فوق الحسية فهي الحروب التي نستشعرها في عالم القناعات والأفكار، فرق كبير بين ما نراه وما نشعر به، حروب المستوى فوق المادي، تلك حروب الإدراك فوق الحسي، وهذه الحروب قد تخفى على كثير منا فهي حروب فوق حسية غير مرئية وأسلحتها غير مادية وغير ملموسة، ابتِداءً من بث القناعات والأفكار وانتِهاءً بابتكار الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعوب، حرب القناعات والأفكار هي حرب فوق حسية، أي هي تلك الحروب التي تستخدم فيها الدول والأشخاص أسلحتهم غير المادية من أدناها قوة إلى أقصاها وفقا لأهداف كُلٍّ منهم، سواء الحسنة منها أم السيئة، ففي عالم المعنى أيضا حروب بين الخير والشر كالحروب بين الخير والشر في عالم المادة تماما، ونتائج الأولى هي

أساس نتائج الثانية، ولنبسطها معا في هذا المثال الذي تحريت فيه التبسيط قدر الإمكان.

فلنطلق على الفكرة الحسنة النابعة من الخير اسمًا من أسماء الأسلحة المادية، والفكرة كما يعلم الجميع ذات طابع غير مادي، وليكن اسم الفكرة الحسنة على سبيل المثال : (صاروخ بعيد المدى ذو دقة عالية في تحديد الأفكار السيئة وإصابتها وتعطيلها بسرعة فائقة للحس)، أتعلم ماذا سيحدث بمجرد تفكيرك في الخير وإطلاق فكرتك الحسنة؟، ببساطة وبمجرد تفكيرك في الخير وإطلاق فكرتك تكون قد أطلقت ذاك الصاروخ في عالم القناعات والأفكار – العالم ذو المستوى غير المادي – ولقد أصبت على أقل تقدير فكرة سيئة ودحرتها وبالتالي فقد أنقذت شخصا ما في عالم الأشخاص والأحداث – العالم ذو المستوى المادي – من استيلاء هذه الفكرة السيئة عليه كيلا يصبح أداتها، هذا أبسط مثال أستطيع قوله لك عن الحروب فوق الحسية أو حروب الإدراك فوق الحسي، فلا تستهن بقوة القناعات والأفكار، لاسيما إن كانت فكرة حسنة نابعة من الخير، قم بإطلاق أفكارك الحسنة وشاركها مع غيرك، فهي ذات تأثير قوي، ارتقي بالخير وكن ذو قناعات وأفكار حسنة

مثمرة، أطلق أفكارك الخيرة من منصات فكرك السوي المستند على قناعات الخير القيمة، واعلم أن فكرة الخير أقوى بكثير من فكرة الشر، قناعات الشر وأفكاره السيئة منحسرة مندحرة وقناعات الخير وأفكاره الحسنة منتشرة منتصرة لا محالة، تسلح بالإيمان والمعرفة وعمل الخير، واعلم أن مآل هذا الصراع الأزلي بين الخير والشر هو سيادة الخير لا محالة، في العالم المعنوي والمادي سواء.

كن بين المعنوية والمادية بأن لا تكون متعمقا جدا وأن لا تكون سطحيا، هذا العالم الذي نعيشه اليوم لا يريكم حقيقة ما يتصارعون عليه، ولكن، يكفي أن نعلم أن الخير سائد لا محالة، فلنكن في صف الخير قدر استطاعتنا، القيمة في الخير، فلننمي الخير في ذواتنا وأوطاننا، ولنبث قناعات الخير وأفكاره الحسنة ولنحافظ على عقلنا الجمعي ومجالنا الذي نعيش فيه بأوطاننا، ولنكن على ثقة بأن قناعات الخير وأفكاره الحسنة هو المنتصر في صراع الحروب فوق الحسية لا محالة، ذاك صراع ذو طابع غير مادي، يتطلب منا الاقتناع بالخير وبث أفكاره الحسنة، وبالتالي يغلب الخير والأخيار في صراع الحروب الحسية، ذاك صراع ذو طابع مادي، يتطلب منا الاكتراث بالخير وعدم الاكتراث بالشر، اكترثوا بالخير تدعموه وتجاهلوا الشر تُقزِّموه، فَلْنَعْمَل لما فيه

الخير للصالح العام على قدر استطاعتنا ومسؤولياتنا من أدنى وظيفة إلى أقصاها في أوطاننا، فلنثق بقيمة الخير إيمانا منا بأن الخير بيد الله سبحانه وتعالى، ولنثق أن الخير متحقق لا محالة إيمانا منا بأن الله على كل شيء قدير، الحروب الحسية وفوق الحسية في ضوء الوعي والإدراك الحسي وفوق الحسي معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

الاتزانية المجتمعية

الاتزانية المجتمعية

نحن لسنا جيدين في بعض الأوقات، وفي معظم الأوقات نحن جيدون جدا، هذا هو مُنطلقنا، ذلك الوعي بكوننا بشرا يخطئ ويصيب ولا يمكننا أن نكون على صواب دائما مهما بلغ وعينا وجهدنا ومن يظن أنه لا يخطئ فهو أكثر المخطئين، ذلك الوعي بأن مسعى ترقِّي المرء في هذه الحياة هو أن يغلب صوابه على أخطائه مع وجود الأخطاء فجل من لا يخطئ، وأن تغلب مزاياه على عيوبه مع وجود العيوب فالكمال لله، وأن يغلب خيره على شره فيكثر نفعه لنفسه وللآخرين من حوله على حد سواء، وكما تقول الحكمة المأثورة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (الشر كامن في طبيعة كل أحد فإن غلبه صاحبه بطن وإن لم يغلبه ظهر) [غرر الحكم ودرر الكلم]، من غلب خيره على شره كثر نفعه ومن غلب شره على خيره كثر ضرره وما بين تحصيل النفع ودفع الضرر موازنة، ولا كمالية للإنسانية في هذه الحياة الدنيوية إنما سعي متواصل ومستمر نحو الأفضل دائما ومن أفضل لأفضل وهكذا دواليك، تلك هي الاتزانية

المجتمعية، والمجتمع المتزن هو المجتمع الذي يغلب صوابه على أخطائه مع وجود الأخطاء وتغلب محاسنه على مساوئه مع وجود المساوئ وتغلب مزاياه على عيوبه مع وجود العيوب ويغلب خيره على شره فيكثر نفعه المتكامل تدريجيا ويقل ضرره المتعاطل تدريجيا بإذن الله وفضله ومشيئته.

إن المجتمعات العربية المسلمة مثالٌ للمجتمع المتزن اليوم، لاسيما مجتمعنا الليبي العربي المسلم، هذا ليس انحيازًا للمجتمعات العربية المسلمة التي أنتمي إليها، إنما هي وجهة نظري حيالها وحيال مجتمعنا الليبي الفاضل الذي ولدت وتربيت وقرأت وتعلمت وعملت وترعرعت فيه، لاسيما أنني أعيش حياتي اليومية بينهم كل يوم، بالصواب والأخطاء بالمحاسن والمساوئ بالمزايا والعيوب نحن مجتمع محافظ متزن يغلب صوابه على أخطائه مع وجود الأخطاء وتغلب محاسنه على مساوئه مع وجود المساوئ وتغلب مزاياه على عيوبه مع وجود العيوب ويغلب خيره على شره فيكثر نفعه المتكامل تدريجيا ويقل ضرره المتعاطل تدريجيا بإذن الله وفضله ومشيئته، إنما المجتمع السمة الغالبة عليه فليس المجتمع الجانب الفارغ من الكوب إنما الجانب الممتلئ منه، والجانب الممتلئ خير وغلبة الخير في المجتمع

آيلة إلى انتشار الخير وانحسار الشر على كافة الأصعدة بإذن الله وفضله ومشيئته، أرى أن الخير غالب في مجتمعنا اليوم وهذا أساسه حسن الظن بالله وحسن الظن بالله لا يخيب بتاتا، حسن الظن ثابت والمعطيات متغيرات، والمجتمع بطبيعة الحال غير مسؤول عن شر ساسته إذا ما خالفت ساسته مصلحته، فالساسة المتزنة هي الساسة التي تُغَلِّب مصلحة المجتمع على مصالحها الشخصية، الساسة جزء من المجتمع عندما يكون الغالب عليها تحقيق المصلحة العامة للكل وهو ما فيه الخير للصالح العام أما عندما تخالف الساسة مصلحة المجتمع تصبح الساسة نشازا لا يمت سوؤها للمجتمع بأية صلة فسوء الجزء لا يعني سوء الكل بالأساس.

قال صلى الله عليه وسلم : (إذا قال الرجلُ هلكَ الناسُ فهو أهلَكُهُم) [أبوهريرة:صحيح مسلم:٢٦٢٣]، نحن جميعا لسنا سيئون بالمطلق ولا محسنون بالمطلق، نحن سيئون كلما أسأنا محسنون كلما أحسنا، وعليه فإن عملنا وبذل جهدنا موجه إلى أنفسنا بالدرجة الأولى لأن يغلب الإحسان فينا سوؤنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا وهذه هي مجاهدة النفس الملازمة للمرء في مجاهدته نفسه طيلة الحياة، بِدءًا بأنفسنا، نرضى عن ربنا ولا نرضى عن أنفسنا فالرضا عن

النفس يسبب ضعف الهمة وركود العمل وعدم الرضا عن النفس يسبب علو الهمة واستمرار بذل الجهد والعمل باتجاه الإحسان أكثر فأكثر إلى أقصى المستويات وذلك ما يقلص السوء أكثر فأكثر إلى أدنى المستويات، والرضا عن الله في قضائه وقدره من كمال الإيمان بحكمته فيه وهو وحده سبحانه ولي التوفيق والسداد إلى ما فيه الخير والنفع لأنفسنا وللناس من حولنا على حد سواء.

فلنعي أن قضية تحقيق الخير تبدأ بداخل الإنسان نفسه، فلنعي أن الإنسان ليس ملاكًا ولا شيطانًا فلنعي أن الإنسان يصيب ويخطئ ما يصيب فيه فمن من فضل الله وما يخطئ فيه فمن نفسه والشيطان فلنعي أن رشد الإنسان يكمن في أن يجاهد نفسه طيلة حياته لتغليب صوابه على خطإه ولتغليب مزاياه على عيوبه ولتغليب خيره على شره قدر الاستطاعة والإمكان ليكثر نفعه لنفسه وللناس من حوله على حد سواء، فَلْنُولِي الأهمية لاستمرار تغليب الخير على الشر بداخلنا فيسود الخير بأوطاننا ويتحقق النفع العام تدريجيا، عندها تنهزم الأنا المجزئة القادمة من عمق الشر لتحقيق الشر وينتصر الضمير الجمعي القادم من عمق الخير لتحقيق الخير، قال صلى الله عليه وسلم: (خيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ) [صحيح الجامع:٣٢٨٩]،

وقال أيضًا: (أحبُّ الناسِ إلى الله أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ) [المعجم الأوسط للطبراني:٦٠٢٦]، النفع معيار الأخيار والإيثار سجيتهم، فلنكن نافعين نكن أخيارا مؤثرين متحدين متآزرين لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام قدر الاستطاعة والإمكان دون إفراط أو تفريط في كل شيء والله ولي التوفيق بيده الخير وهو على كل شيء قدير، المجتمع المتزن في ضوء استمرار تغليب الخير على الشر بذواتنا فيسود الخير والنفع العام تدريجيا بأوطاننا معًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

الدولة المتزنة

الدَّوْلَة المُتَّزِنَة

الدولة المتزنة – ببساطة – هي وصول الدولة وتحقيقها لحال الاتزان والذي بطبيعة الحال لا يكون إلا بعد وصولها وتحقيقها لحال الأمن والاستقرار، الدولة المتزنة بسيطة وخالية من التعقيد والتكلُّف، أراها وأتصورها متسمة بالبساطة والبداهة والاعتدال، توازنٌ بين تحقيق الحقوق والواجبات فيها، لا إفراطَ ولا تفريطَ في كليهما، بل اتزانٌ في كل أمورها، وجميع من في الدولة المتزنة سواسِيةٌ أمام القانون، دولةٌ مُقْسِطة مُنْصِفَة غير مُفْرِطَة ولا مُفَرِّطة، مُبَسِّطة مُيَسِّرَة غير مُتَكَلِّفَة ولا مُتَصَعِّبَة، الدولة المتزنة في ضوء الاتزانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدولية، تُصَدِّر نِيَّة الخير وتُرَسِّخ القيم والمبادئ النبيلة وتنشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة الدافعة إلى العمل بما فيه تحقيق الخير للصالح العام على كافة الأصعدة، مُراجِعة مُستدركة مُتصالحة مُتسامحة مُتقابلة مُتعرِّفة مُجتمعة مُتحاورة مُتشاورة مُتوافقة على ما فيه الخير للصالح العام بكافة مُكَوَّناتها، معتدلة متوسطة بين كافة أصعدتها، متوازنة

مُوَزِّعة للجهد بالتساوي على كافة أصعدتها، متزنة بإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان وتُعْمِلُ الموازنة المستمرة لترجيح المنافع ودفع المضار قبل إصدار جميع القرارات في كافة أصعدتها، متعاونة متضامنة متحدة بكافة مُكَوَّناتها الخيرة جُهُودًا نحو تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام وفقًا للمهام المناطة بالجميع في شتى مجالات الأعمال على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام خالصًا لوجه الله الكريم وابتغاءً لمرضاته وفق ميزانٍ سليم مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازنٍ واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ في تكامُل المنافع للصالح العام ودون إفراطٍ أو تفريطٍ في تعاطُل المضار عنه على الدوام بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان.

الدولة المتزنة تعيش حالة توازن بين سياساتها الداخلية والخارجية، باهتمام تُكَرِّسُه بداخلها قبل أن يكون اهتمامًا بخارجها، اهتمامٌ بالداخل يتمثل في اهتمامها بكافة مُكوَّناتها – شعبها وسلطاتها وأرضها ومؤسساتها – والوقوف عند مسافة واحدة مع الجميع وتعزيز التواصل معهم، واهتمامٌ بالخارج يتمثل في اهتمامها أولا بالدول المجاورة لها وتوطيد العلاقات معها، تلك الدول التي هي

على نطاق حدودها الجغرافية، واهتمامها أيضا بتوطيد علاقاتها الخارجية على نطاقٍ أوسع وإنشاء صداقات دولية متزنة تُعَزِّز بها سبل التعاون والتضامن الدولي وتبادل المصالح والمنافع المشتركة، تلك التي ترتقي بالدولة شعبًا وأرضًا ومؤسسات وترتقي بالإنسانية خارجها.

الدولة المتزنة تُعَزِّز الاحترام الدولي المتبادل وتحفظ سيادتها واستقلاليتها بين الدول، وتحفظ كافة ثرواتها الطبيعية واستثماراتها لتكون عوائدها مُترجَمَةً للشعب والأرض والمؤسسات بها، بتيسير كافة المتطلبات والاحتياجات اللازمة للعيش الكريم والارتقاء بالدولة شعبًا وأرضًا ومؤسسات مَعًا في آنٍ واحد ومواجهة التحديات والعراقيل التي تواجههم على الدوام تكامُلًا للمنافع وتعاطُلًا للمضار تجاه الصالح العام على كافة الأصعدة.

الدولة المتزنة تعيش حالة توازن في البناء والتنمية، ببناء وتنمية الشعب والأرض والمؤسسات مَعًا في آنٍ واحد، فالدولة المتزنة ليست دولة ذات بنية تحتية هشة وبيئة بمؤسسات متردية وشعب يعيش بمستوى غني ماديا ومعرفيا، وهي أيضا ليست دولة ذات بنية تحتية قوية وناطحات سحاب شاهقة وشعب فقير يعيش حالة تدني

في مستوى معيشته ومعرفته وبيئته الطبيعية، بل هي دولة تتزن في بناء وتنمية الشعب والأرض والمؤسسات، وعمار الأرض والمؤسسات في ضوء عمار الإنسان مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان.

الدولة المتزنة تضع الحد الأدنى لمستوى معيشة شعبها بناءً على مقدراتها وعوائد ثرواتها الطبيعية واستثماراتها وتماشِيًا مع تيسير سبل كافة الاحتياجات الضرورية والأساسية لشعبها وأرضها ومؤسساتها، الدولة المتزنة تضع الحد الأدنى لمستوى الرواتب بمؤسساتها وقطاعاتها الخدمية والإنتاجية بناءً على مُعدَّلات الأداء ومستوى الإنتاجية الذهنية والمادية والعوائد السنوية بها.

الدولة المتزنة تعزز التعليم والمعرفة لكافة مواطنيها وتُوَاكِب جميع التطورات بها على كافة الأصعدة، وهي دولة دائمة التَّوسِعة لأنشطتها الاقتصادية لتستوعب سنويًّا أكبر عدد ممكن من خِرِّيجِي مؤسساتها التعليمية ومعاهدها وجامعاتها بكافة اختصاصاتها المتنوعة، بذلك تدعم الدولة التعليم والمعرفة والعمل والتوظيف وتقلل البطالة إلى أدنى مستوياتها، وتفتح آفاقًا توظيفية جديدة لكافة الاختصاصات التي تُدَرِّسُها في مؤسساتها التعليمية وجامعاتها

ومعاهدها، الدولة المتزنة تعزز الصحة وتدعم الماء والغذاء والبيئة والدواء وسبل الوقاية والعلاج وتوفر جميع متطلباتها اللازمة بالمؤسسات العلاجية بكافة اختصاصاتها أمنا وتأمينا صحيا لكافة مواطنيها وتواكب التطورات بها تحديثًا مستمرا على كافة الأصعدة.

الدولة المتزنة تقوم سنويا بتوسعة رقعتها السكانية بإنشاء المدن والمساكن بناءً على تعداد سكانها ومساحاتها البرية الشاغرة وتمنح الدولة هذه المساكن للمواطنين بأقساطٍ تتماشى مع دخلهم المحدود، وتهتم بالبيئة والطرقات والمدن والأزقة وتنشئ الملاهي للأطفال وتنشئ المنتزهات المناسبة لخروج العائلات وتنزهها.

الدولة المتزنة تحفظ أمن واستقرار مواطنيها وتحفظ أمن حدودها الجغرافية ومنافذها البرية والبحرية والجوية وتحفظ أمن منشآتها ومؤسساتها وكافة مناحي أراضيها، الدولة المتزنة تدعم جيشها وأمنها وكل نقاط القوة بها، وتقلل نقاط الضعف بها وتُقَزِّمها إلى أدنى المستويات، الدولة المتزنة تدعم الفصل المتوازن بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية كُلًّا وفق اختصاصاتها، وتُرَسِّخ المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح

العام بين كافة مُكوَّناتها لاسيما بين سُلُطاتها ومؤسساتها بكافة الموظفين بها، الدولة المتزنة تُرَسِّخ كُل القيم والمبادئ النبيلة وتنشر القناعات والأفكار الحسنة المثمرة وتنبذ كل الأفكار الهدامة المتطرفة وتنبذ البغضاء والكراهية والتفرقة والعنصرية بداخلها، الدولة المتزنة تنبذ كل أشكال النزاعات بين أبنائها في أرضها وتحرص دائما على تآلفهم واتحادهم، الدولة المتزنة متحدة بكل شعبها وسلطاتها ومؤسساتها وأرضها وهي دولة غير قابلة للتقسيم، الدولة المتزنة تعزز الثقة بينها وبين شعبها وكُل مُكَوَّناتها بكافة الموظفين بها مُنتجةً بذلك حِصْنًا منيعًا ضد أي أعداء قد يحاولون اختراقها للعبث بها وبشعبها وأرضها ومؤسساتها وثرواتها الطبيعية واستثماراتها.

الدولة المتزنة تُخطط وتُنظم وتُوَجِّه للخير، لِكل قول وعمل يخدم الصالح العام بما يُرضِي الله، الدولة المتزنة تُوزِّع المهام والمسؤوليات باتزان وأمانة وانعدام للمحسوبية، الدولة المتزنة توزع المهام والمسؤوليات بناءً على الكفاءة والجدارة وحسن السيرة والسلوك مع المواطنين، الدولة المتزنة لا يوجد بها تغليب للمصالح الشخصية والأهواء المتنازعة، الدولة المتزنة تخدم للصالح العام والمصلحة العامة تخدم الجميع، الدولة المتزنة تُعزز مشاركة جميع الشعب في

بنائها والتعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة أساسٌ فيها للبناء وفق ميزانٍ سليم معًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزانٍ دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان، الدولة المتزنة بالجميع وللجميع تصنع حاضِرًا ومستقبلًا أفضل وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

إنَّ هذا التصوُّر لا يُعَدُّ إلا تصوُّرًا لما بعد تحقيق حال الأمن والاستقرار وهذا التصور أساسه حُسن الظن بالله وأعِي تمامًا أن هذا التصور قد لا يمُتُّ حاليا للواقع بصلة ولكننا لسنا ملزمين بأن نفكر في الواقع السيء فقط فقد نبدأ جميعًا واقِعًا أفضل بطريقة تفكيرٍ أفضل وأفكارٍ أفضل، وعلى أملٍ بالله أن يتحقق لدولتنا حال الأمن والاستقرار للمُضِيِّ قُدُمًا بتحقيق حال اتِّزَانٍ يتبعهُ نجاحات وإتقانٌ في شتى مجالاتها، ولكل دولة تشهد حالة من الاضطراب كحالة الاضطراب التي نعيشها اليوم في وطننا الحبيب ليبيا والذي نقول أنه قد بدأَ في التعافِي تدريجيًّا، وهنا يجدر بي أن أذكر في الختام أن الاتزان ليس غاية تقف عندها الدولة بعد تحقيق حال اتزانها بل الاتزان وسيلةٌ ومحطة تستمر الدولة المتزنة من خلاله في مسيرة البناء والتنمية لتُحقق حالَ النجاح والإتقانِ على كافة أصعدتها والله ولي التوفيق.

اتحاد دول المغرب العربي
وشمال أفريقيا

اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا

دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، دول مسلمة لغتها واحدة وثقافتها واحدة ورقعتها الإقليمية الجغرافية واحدة، وتحفظ حقوق الأقليات فيها بطبيعة الحال الذي يشاهده الجميع في هذه الدول العريقة المذكورة آنفا، إن العديد من الروابط المشتركة بين دول المغرب العربي وشمال أفريقيا تشير إلى ضرورة اجتماعهم لتأسيس وإنشاء اتحادهم، اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا قُطبٌ صَاعِدٌ من أقطاب المجتمع الدولي في ضوء تعزيز التعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو التكامل والنماء الإقليمي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعسكري مع حفظ استقلالية كل دولة عضو بالاتحاد وسيادتها على أراضيها وثرواتها وخيراتها لتكون عوائدها مُتَرجمةً للوطن والمواطن بها والوقوف جنبًا إلى جنب ضد أي اعتداء أو استعمار حسي أو فوق حسي وتذليل أية مخاطر قد تهدد إحدى دولهم الأعضاء باعتبار أمنهم الإقليمي المشترك وتعزيز مبدأ الاستقرار الجمعي ضرورة يحفظها الاتحاد لكافة أعضائه،

وتعزيز مبدأ التوازن والتعاون والتضامن مع كافة الاتحادات الدولية الأخرى على النحو الذي يتضمن تكامُل المنافع للصالح العام وتعاطُل المضار عنه على الدوام مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.

وعلى أمل أن نرى هذا الاتحاد قائما لدواعي المصلحة العامة التي تستدعي ذلك نظرًا إلى المعطيات الحالية التي يشهدها عالمنا اليوم في كافة أقطاره، لاسيما المعطيات التي تشهدها دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، والتي تتطلب من دوله التفكير الجاد في الوحدة وتوحيد الجهود نحو تحقيق ما فيه الخير للصالح العام في جميع دولهم الأعضاء وتعزيز التعاون والتضامن والتكامل على كافة الأصعدة بهذا الاتحاد الذي بات ضرورة مُلِحَّة لحفظ الأمن والاستقرار والاستقلال والنماء الإقليمي في دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، وهذا الاتحاد لا يلغي الاستقلالية لكل دولة عضو بالاتحاد إنما هو اتحاد تعاوني تضامني تكاملي إقليمي لصالح أمن واستقرار واستقلال ونماء دوله الأعضاء في منطقتهم الإقليمية على كافة الأصعدة، ثم إن اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا، والاتحاد الأفريقي، واتحاد الدول العربية [جامعة الدول العربية]، واتحاد دول الخليج العربي

[مجلس التعاون الخليجي]، تتطلب جميعها تعزيز التعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود والتكامل أكثر بين كافة الدول الأعضاء في كل اتحاد تحقيقا لما فيه الخير لصالح دوله الأعضاء على كافة الأصعدة وفيما بين الاتحادات بعضها البعض، ثم إن تعزيز ذلك في كل اتحاد وفيما بين الاتحادات بعضها البعض أكثر في وقتنا الحالي يُفْضِي بعد ذلك إلى مُضِي هذه الركائز الاتحادية نحو تأسيس وإنشاء اتحاد دول الأمة المسلمة العريقة والله ولي التوفيق.

توازن القوى الدولية

توازن القوى الدولية

إن معطيات الأحداث الجارية في عالمنا اليوم وتداعياتها بين كافة الأطراف الدولية تتجه بوضوح إلى مبدأ الاتحادات الدولية التعاونية التضامنية وتوازن القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية فيما بينها على الصعيد الأممي والقاري والإقليمي والدولي وانتهاء مبدأ الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي على حد سواء في العلاقات الدولية، وهذا مطلب مشروع لكافة الدول الرافضة لمبدأ الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي سواء في العالم أجمع، فمبدأ توازن القوى الدولية يفضي إلى حفظ استقلال الدول وسيادة شعوبها على أراضيها وثرواتها وخيراتها ويعزز الأمن والاستقرار والسلم الدولي رغم اختلاف درجة قواها الاقتصادية والعسكرية دوليًّا وتوازُنها اتِّحادِيًّا.

إن مبدأ الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي سواء في العلاقات الدولية لا يفضي إلا إلى مزيد من الاضطرابات والنزاعات والصراعات بين كافة الأطراف الدولية في الساحة

العالمية على اختلاف درجة قواها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية، فالإرادة الخيرة لا تضعفها ضعف القوى الاقتصادية والعسكرية لديها، بل تفضي الإرادة الخيرة إلى صعود هذا الضعف إلى القوة تدريجيا لتعزيز مبدأ توازن القوى الدولية الطبيعي وانتهاء مبدأ الهيمنة الدولية غير الطبيعي في العلاقات الدولية، مهما كانت الظروف والتحديات لأحقية الإرادة ومشروعيتها، وصعود القوى التي كانت ضعيفة اقتصاديا وعسكريا على مر التاريخ خير دليل على ذلك، وهذا يتضح جَلِيًّا في عالمنا اليوم.

إن صعود القوى الدولية المتوازنة اليوم على الصعيد الأممي والقاري والإقليمي والدولي يتجه إلى تعزيز مبدأ التوازن والتعاون والتضامن والأمن والاستقرار والسلم الدولي وانتهاء مبدأ الهيمنة الدولية والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي سواء، وجميعها مطالب مشروعة واضحة وجلية لكل ناظر متدبر في أحداث عالمنا اليوم، فليزداد الوعي الدولي بضرورة تعزيز مبدأ توازن القوى الدولية والاتحادية وإنشاء ميثاق عدم الهيمنة والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي في العلاقات الدولية فهذا هو الحل النموذجي للصراع العالمي الحالي بالخصوص، ذلك أن الحل لا يكمن في

استمرار مبدأ الهيمنة الدولية والوصاية والاستعمار في علاقات الدول ببعضها البعض بتاتا، فلينتهي مبدأ الهيمنة الدولية والوصاية والاستعمار الحسي وفوق الحسي في ضوء تعزيز مبدأ توازن القوى الدولية والاتحادية التعاونية التضامنية المتوازنة لحفظ استقلال الدول وسيادة شعوبها على أراضيها وثرواتها وخيراتها وحفظ الأمن والاستقرار والسلم الدولي مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

التغيير إلى الأفضل يبدأ بالجوهر قبل المظهر

التغيير إلى الأفضل يبدأ بالجوهر قبل المظهر

لطالما كان التغيير إلى الأفضل طموح الإنسانية على مر العصور، ابتداءً من تغييرها لطريقة تفكيرها وتجديدها لقناعاتها وأفكارها ونظرياتها وابتكاراتها كل ما مرت عليها فترة من الزمن، فكل الفترات الزمنية تختلف فيها أفكار الإنسانية ونظرياتها وابتكاراتها تماما عن أفكارها ونظرياتها وابتكاراتها السابقة، كل هذا الطموح سعيا منها في أن تصبح أفضل مما هي عليه ومن أفضل لأفضل وهكذا دواليك.

وبما أن التغيير إلى الأفضل هو طموح لدى الجميع سواء على صعيد الأشخاص في حياتهم الشخصية والعامة للارتقاء بها إلى الأفضل دائما، أو على صعيد إدارات الدول في أفكارها وأنظمتها ولوائحها لتنظيم وتيسير شؤونها للارتقاء بها إلى الأفضل أيضا، من هنا يتضح أن الاختلاف يكمن فقط في تعدد وجهات النظر والآراء حول ماهية وكيفية التغيير إلى الأفضل من شخص لآخر ومن إدارة دولة لأخرى، ويبقى اختلاف الإنسانية في أفكارها وآرائها ووجهات نظرها أمر طبيعي لاختلاف حضارات الأمم وإرثها القِيَمِي والمعْنَوِي العام.

إن ناتج التغيير الصحيح إلى الأفضل يكون بفهم ماهية التغيير إلى الأفضل أولا، وباستثمار كل النعم التي وهبها الله للإنسان بطريقة أفضل عند إرادة التغيير ثانيا، وتبقى إرادة التغيير إلى الأفضل بدءًا بالجوهر قبل المظهر أساسا لهذا التغيير، نغير ما بأنفسنا يتغير ما بنا، قدر الاستطاعة والإمكان، قال تعالى: (إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم) [الرعد:١١]، والتوفيق عند إرادتنا التغيير إلى الأفضل هو من عند الله تعالى وإرادته، قال تعالى: (وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب) [هود:٨٨].

ترى بعض وجهات النظر أن التغيير إلى الأفضل بطريقة تغيير المظهر الخارجي فقط هي الطريقة الأسهل والأقصر مدة للتغيير، لِمَا في تغيير ما بالجوهر الداخلي من قناعات وأفكار سيئة إلى قناعات وأفكار حسنة من بحث ومشقة ومدة أطول من المدة التي يستغرقها تغيير المظهر الخارجي فقط، ولكنه حقيقة تستحق العناء، فتغيير المظاهر الخارجية سهل وقصير المدة ولكنه تغيير طفيف وجزئي مع مساوئ أكثر فهو لا يعبر بالضرورة عن قناعة الجوهر الداخلي الذي لم يتم إدخاله في عملية التغيير، وهنا يكمن سبب الخلل والتشتت وعدم الاتزان عند مثل تلك الوجهات من النظر سواء على صعيد

الأشخاص أو على صعيد إدارات الدول، فوجهات النظر التي ترى أن التغيير إلى الأفضل يكون بتغيير المظهر الخارجي فقط تتحصل على نتيجة تغير طفيفة وجزئية ومتشتتة وذلك بسبب عدم اتزان المظهر الخارجي المكترث به في عملية التغيير مع الجوهر الداخلي الذي لم يتم الاكتراث به في عملية التغيير بتاتا.

إن كيفية التغيير إلى الأفضل تكمن في البدء بالجوهر قبل المظهر، فغالبا ما تشوب الجوهر الداخلي بعض تراكمات الأخطاء والقناعات والأفكار السيئة، تلك التراكمات من الأخطاء والقناعات والأفكار السيئة تلزم منا البدء بها عند إرادة التغيير إلى الأفضل، فالقناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي تعطي انعكاسا سيئا على القول والفعل الناتج عنها، القناعات والأفكار تسبق الأقوال والأفعال، وما الأقوال والأفعال إلا نتائج القناعات والأفكار، لذلك فإن التغيير إلى الأفضل يكون بدءًا بالجوهر قبل المظهر، بتغيير القناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي وترسيخ القناعات والأفكار الحسنة وبالتالي يتغير القول والفعل الناتج عنها تدريجيا، رويدا فرويدا، تغير في القناعات والأفكار السيئة في الجوهر الداخلي فيتغير القول والفعل الناتج عنها تدريجيا من سيئ لأحسن فأحسن وهكذا

دواليك، ومن هنا أتت إرادة التغيير إلى الأفضل بدءًا بالجوهر قبل المظهر، ويكون ذلك بإزالة وتغيير كل ما بالجوهر الداخلي من قناعات وأفكار سيئة إلى قناعات وأفكار حسنة فينعكس هذا التغيير إلى الأفضل في الجوهر الداخلي على المظهر الخارجي فيتغير هو أيضا إلى الأفضل تدريجيا، والناتج عن هذا التغيير إلى الأفضل هو اتزان بين الجوهر والمظهر قدر الاستطاعة والإمكان، إصلاحُ جوهر الإنسانية يُصْلِح مظهرها وإصلاحُ سَرِيرَتِها يُصْلِح علانِيَّتَها وليس العكس، ولا كمالية للإنسانية في حياتها الدنيوية بل انتقالية من حالة إلى حالة أفضل منها وهكذا دواليك، يتغير المظهر الخارجي إلى الأفضل في ضوء تغير الجوهر الداخلي إلى الأفضل أوَّلًا مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

علاقة الأرض بالإنسانية

علاقة الأرض بالإنسانية

الأرض منشأ الإنسانية وموطنها، نعمة وأمانة من الله لها، وتكمن مهمة الإنسانية تجاه الأرض في عمارها لا خرابها وإلحاق الضرر بها، ليتنا نعي تماما أننا عندما نلحق الضرر بالأرض نتضرر نحن أيضا عليها، فعلاقة الأرض بالإنسانية علاقة قوية، علاقة منشأ وموطن، تصديقا لقول الله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُم وَفِيهَا نُعِيدُكُم وَمِنْهَا نُخْرِجُكُم تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُم مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُم فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

الأرض بكل ما خلق الله عليها، نعمة وأمانة من الله لنا، وجب حمد الله وشكره عليها دائما، وعلى نعمته التي لا تعد ولا تحصى، ووجب المحافظة عليها بعمارها وليس بخرابها وإلحاق الضرر بها، فالحمد لله على نعمة الأرض منشأنا وموطننا، والحمد لله دائما وأبدا على نعمته التي لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الجاثية: ١٣]، وقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُم لَأَزِيدَنَّكُم﴾

[إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تعدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيم﴾ [النحل: ١٨].

من الأكثر عدوانية على الأرض والبيئة والطبيعة اليوم الإنسان أم الحيوان؟! من منهما أصبح يهددها ويشكل خطرا عليها؟! من منهما يلوثها بنفاياته النووية وهَلُمَّ جَرا من تجاربه غير النافعة؟!.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧٠]، لقد كرم الله بني آدم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، وأنشأهم من الأرض واستعمرهم فيها لإعمارها وليس لإفسادها وإلحاق الضرر بها!، استيقظ يا إنسان وحافظ على الأرض والبيئة والطبيعة التي أنعم الله بها عليك وسخرها لك دون سائر مخلوقاته، إن تهديدك للأرض والبيئة والطبيعة بتجاربك غير النافعة تهديد لنفسك لو تدبرت، استخدم عقلك في تحصيل النفع ودفع الضرر لا أن تستخدمه في تحصيل الضرر ودفع النفع بمثل هذه التجارب البائسة!، استيقظ قبل أن توقظك تجاربك!.

إن دفن النفايات النووية مثال على تجارب الإنسان غير النافعة، التجارب التي تضر بالأرض والبيئة والطبيعة ومن عليها من

مخلوقات، التجارب التي تضر بالإنسان نفسه دونما أدنى شعور منه بذلك!، عجبًا للإنسان يضر نفسه بنفسه!، استيقظ يا إنسان فأنت تعيش على الأرض، فلتحافظ على البيئة والطبيعة وكافة المخلوقات عليها، فالإنسانية مؤتمنة عليها لإعمارها وليس لإفسادها وإلحاق الضرر بها!، إلى أين تريد الوصول بمثل هذه التجارب غير النافعة ؟!، ليس لي أن أجيبك إلا بقول الله تعالى في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ [سورة الإسراء: ٣٧].

الأرض التي نعيش عليها هي منشأنا قبل أن تكون موطننا، علنا نتذكر ذلك دائما بأن لا نضر بمائها وهوائها وغذائها وبيئتها الطبيعية بتجاربنا الإنسانية غير النافعة، فالأرض عندما نزرعها ونسقيها تثمر، وعندما ندفنها بنفايات نووية تتضرر، وكلما أضرت الإنسانية بالأرض تضررت الإنسانية أيضا عليها، وكلما صحت عقول الإنسانية تجاه معاملتهم لبعضهم البعض وتجاه معاملة الأرض كانت الأرض بصحة جيدة، هذا مثال بسيط يحقق معادلة علاقة عمار الأرض وخرابها بعمار الإنسانية وخرابها، فلنعمل على عمار الأرض في ضوء عمار الإنسانية مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة

علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة

إن الإنسانية من ضمن المتغيرات، فهي تطمح دائما للتغيير إلى الأفضل، كونها غير كاملة ولا كمالية للإنسانية في حياتها الدنيوية، كونها تصيب وتخطئ ولا يمكنها أن تكون على صوابٍ دائما فجل من لا يخطئ، وكونها بها المزايا والعيوب ولا يمكنها أن تخلو بتاتا من العيوب فالكمال لله، ذلك الذي ينشئ بداخلها دافع إرادة التغيير إلى الأفضل دائما، ومن أفضل لأفضل وهكذا دواليك، لأنها من المتغيرات، ونتيجة تغيرها تكون إما تغيرا إلى الأفضل أو تغيرا إلى الأسوأ، بناء على المعايير التي نهضت إليها، ومفهومها للثوابت والمتغيرات.

إن علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة هي علاقة المتغيرات بالثوابت والأساسات، فالإنسانية من ضمن المتغيرات والقيم والمبادئ النبيلة من ضمن الثوابت والأساسات، وكلما اقتربت الإنسانية من تحقيق القيم والمبادئ النبيلة في أنفسها وواقعها أكثر

فأكثر كان تغيرها تغيرًا إلى الأفضل، وكلما ابتعدت الإنسانية عن تحقيق القيم والمبادئ النبيلة في أنفسها وواقعها كان تغيرها تغيرًا إلى الأسوأ، الإنسانية من ضمن المتغيرات والقيم والمبادئ النبيلة من ضمن الثوابت والأساسات، والمتغيرات تقاس نسبةً إلى الثوابت ولا تقاس المتغيرات نِسبةً إلى المتغيرات، والنهوض إلى تحقيق القيم والمبادئ النبيلة قدر الاستطاعة هو جوهر التغيير إلى الأفضل، الأمة تبلغ القِمَّة في ضوء ترسيخ القيمة وعُلُو الهِمَّة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [آية ٩:سورة الرحمن].

صوت ضميرك الحقيقي ونداءات واجبك

صوت ضميرك الحقيقي ونداءات واجبك

فَلْتَبقَى هادئًا لتستمع إلى صوتك الداخلي العميق، صوت فطرتك السليمة ووجدانك، صوت حقيقتك وهويتك، صوت خيريتك، صوت همتك وقيمتك، صوت ضميرك الحقيقي ونداءات واجبك، صوت إرادتك تحقيق الخير والنفع العام، الصوت الداعي إلى حرصك دائمًا أن تكون في حياتك عادِلًا نافِعًا للناس مُحَقِّقًا للخير ابتغاءً لِمَرضاةِ خالقك ووجهه الكريم سبحانه.

وَلْتَسْتَمِع إلى الغير بما يتوافق مع الخير، وأغلِق عَنِ الشَّر النوافذ التي تُطِلُّ على فطرتك ووجدانك، تلك النوافذ هي حواسك، فَلْتَحْرِص على نقائها ما استطعت، فَلْتَحْرِص على نقاء سمعك وبصرك وفؤادك، نقاء فطرتك السليمة ووجدانك، وَلْيَغْلِب خيرك على شرك يكثر نفعك، لا قيمة للشر أمام الخير، القيمة كل القيمة في الخير، الخير يتكامَل والشر يتعاطَل والحكمة من ذلك تتجَلَّى لنا دائمًا مع الأيام.

صوتُ ضميرك الحقيقي ونِداءاتُ واجِبك في ضوءِ هدوئك ونقاء سريرتك وفطرتك ووجدانك وإغلاقِكَ عَنِ الشر حواسَك معًا في آنٍ باعتدال وتوازنٍ واتزان دون إفراطٍ أو تفريطٍ بإتقانٍ قدر الاستطاعة والإمكان والله ولي التوفيق.

الوعي بالصالح العام

الوعي بالصالح العام

الوعي بالصالح العام هو المرحلة التي تنصهر فيها مصلحتك بداخل مصلحة المجموع فترى مصلحتك الخاصة تكمن في المصلحة العامة للجميع فتتجه إلى خدمة الصالح العام أينما كنت ولو بكلمة، تلك المرحلة التي تنهزم فيها الأنا الخاصة بداخلك وينتصر فيها الضمير الجمعي الداعي إلى خدمة الصالح العام، وعندما تعمل لأجل الصالح العام عن اقتناع تام قدر استطاعتك وإمكاناتك فلن يكف ضميرك عن توجيهك وستسمع نداءاته بداخلك، إيعازات الضمير ونداءات الواجب، عندها فقط تعي أنك عمقك ولست سطحك عندها فقط تعي أنك روحك ولست نفسك عندها فقط تعي أنك ضميرك ولست أنانيتك، عندها تعي أن المصلحة الخاصة لا تساوي شيئا أمام المصلحة العامة للجميع، عندها تعي قيمة العمل لأجل صالح الكل وليس العمل لأجل صالح الجزء، وعندها تعي الفرق بين من يقول أعمل لصالحي وبين من يقول أعمل لصالحنا، وتعي أن العمل لأجل الصالح العام لا يقدر بثمن ولن تنتظر جزاءً

ماديًّا عليه فثمنه أكبر من أن يكون مادة نفسية دنيا إنه قيمة روحية عليا وفضل من الله عظيم، ولا تقلق حيال المادة فالقيمة في المعنى والمادة تتبعه ولكن المعنى لا يتبع المادة بتاتا، المعنى يتبع الحكمة أينما وُجِدت وهي ضالته.

الوعي بالصالح العام في ضوء انصهار المصلحة الشخصية في مصلحة المجموع وانهزام الأنانية المجزئة وانتصار الضمير الجمعي الداعي لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام على كافة الأصعدة مَعًا في آنٍ باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان، حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما فيه الخير للصالح العام والله ولي التوفيق بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين بعدد حمد الأولين والآخرين ويزيد حمدا كثيرا وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وبارك في كل وقت وحين، ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود آية ٨٨]، ما نصيب فيه فمن فضل الله وما نخطئ فيه فمن أنفسنا والشيطان، ونعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن شرور شياطين الإنس والجن ومن شر الشيطان الرجيم، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم اجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر وانفعنا وانفع بنا ووفقنا جميعا لتحقيق ما فيه الخير للصالح العام خالِصًا لوجهك الكريم وابتغاء لمرضاتك بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تبارك اسمك ذي الجلال والإكرام.

ملاحظة: هذا الكتاب خُلاصة فِكري الذي شَرَعت في تأليفه بفضل الله وتوفيقه عبر كتابة المقالات ونشرها بِدءًا من عام [١٤٣٣ ه-٢٠١٢ ف] لَدَى عديد الصحف المحلية والدولية -الورقية والالكترونية- وإلى تاريخ صدور الكتاب عام [١٤٤٢ ه-٢٠٢١ ف]، وبذلك فإنَّه يُغْنِي القارئ عن كُل ما نشرته في تلك الفترة كونُه نُسخة مُنقحة وموجزة جدا لِما سبق نشره لِي في تلك الصحف الفاضلة، دمتم بخير والسلام عليكم.

فهرس الكتاب

الإهداء ٥
مقدمة ٧
موجز الكتاب ٩
مبدئيَّة الاتِّزانيَّة ٣٢
نظرية الاتزانية ٣٦
حقيقة الصراع بين الدين والعلم ٤٤
سمو الإنسانية ٥٠
الاتزانية السياسية ٥٥
الاختلاف والتعددية الطبيعية وغير الطبيعية ٦١
مصلحة الكل تكمن في مصلحة الكل ٦٨
الاتزانية الاقتصادية ٧٤
الحاجات الإنسانية المتوازنة ٨٠
الاتزانية الثقافية ٨٥
وعي العقل الجمعي ٩١

الحروب فوق الحسية ٩٧
الاتزانية المجتمعية ١٠٣
الدَّوْلَة المُتَّزِنَة ١٠٩
اتحاد دول المغرب العربي وشمال أفريقيا ١١٧
توازن القوى الدولية ١٢١
التغيير إلى الأفضل يبدأ بالجوهر قبل المظهر ١٢٥
علاقة الأرض بالإنسانية ١٣٠
علاقة الإنسانية بالقيم والمبادئ النبيلة ١٣٤
صوت ضميرك الحقيقي ونداءات واجبك ١٣٧
الوعي بالصالح العام ١٤٠
الخاتمة ١٤٣
فهرس الكتاب ١٤٥

نظرية الاتزانية فكرٌ عام ضد التطرف والإفراط والتفريط في كل شيء، يقومُ على الموازنة المستمرة قبل إصدار القرار تكاملاً للمنافع وتعاطلاً للمضار تجاه الصالح العام على كافة الأصعدة وفق ميزان سليم مَعًا في آن باعتدال وتوازن واتزان دون إفراط أو تفريط بإتقان قدر الاستطاعة والإمكان.
مَعًا نحو المراجعة والاستدراك والتصالح والتسامح والتقابل والتعارف والاجتماع والتحاور والتشاور والتوافق على ما فيه الخير للصالح العام، معا نحو الاعتدال والتوسط بين كافة الأصعدة المعمول عليها، معا نحو التوازن وتوزيع الجهد بالتساوي على كافة الأصعدة المعمول عليها، معا نحو الاتزان وإعطاء كل شيء قيمته دون زيادة أو نقصان في كل صعيد من الأصعدة المعمول عليها، معا نحو الموازنة المستمرة لترجيحُ المنافع ودفع المضار وتحصيل أقصى نفع وأدنى ضرر في كافة قراراتنا العامة والخاصة على حد سواء وفق ميزان سليم دون إفراط أو تفريط في كل شيء، معا نحو التعاون والتضامن والوحدة وتوحيد الجهود نحو تكامل المنافع للصالح العام وتعاطل المضار عنه على الدوام وفقًا لمهامنا المناطة بنا في شتى مجالات أعمالنا على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحقيقًا لما فيه الخير للصالح العام.

علي الحبيب بوخريص

شعار النظرية من تصميم المؤلف

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع